خالد الجزار

افهموها بقى!

إهـداء

إلى أولادي

باسل

ليلى

أروى

منة

مع دعواتي بحياة سعيدة

الشخصيات حسب الظهور

سعيد:	أمين شرطة "مستغل، فاسد، لا خلق له".
رامي:	نقيب شرطة "يجبره والده على الالتحاق بالشرطة دون رغبته".
نعيم:	شاب فلاح "لا يملك شيء من حطام الدنيا، يتقدم لوظيفة غفير".
مجدي:	شاب مدلل "عيال على غيره".
فؤاد:	شاب "مضطرب ومتوتر دائما بسبب العنف الذي تعرض له في حياته".
خليل:	شاب "ينسج الكثير من البطولات الخيالية حول نفسه".
فتحي:	رجل في الخمسينات،تحدث مصائب في الأماكن التي يذهب إليها".
محمود:	جاويش شرطة.
كريمة:	سيدة ارستقراطية "والدة رامي ،متسلطة، تستدر عطف رامي لينفذ رغباتها"

شاهين:	رجل اعمال "والد رامي".
عصمت:	صحفية شابه، "مجتهدة وتسعى للنجاح".
عبير:	صحفية شابة، "محبطة بسبب التفرقة بينها وبين أخواتها".
بهاء:	صحفي شاب،" مضطرب، يفتقد للثقة في النفس".
نهى:	صحفية شابة، "تتميز بالتعاون وسعيها لمساعدة الآخرين".
هشام:	سكرتير تحرير مجلة الأنوار، "عصبي ومتقلب المزاج".
حامد:	ساعي في مجلة الأنوار.

افهموها بقى...

الفصل الأول

(يُفتح الستار على مكتب في مركز شرطة لمدينة ريفية صغيرة، يدخل سعيد، أمين شرطة في زيه الرسمي ويجلس على مكتبه).

سعيد : يا ساتر يارب المقدم أحمد ده عليه تحكمات.. ده لا بيهمه عسكري ولا أمين ولا ظابط.. شخط ونطر.. إيه مبيتعبش من كتر الزعيق!

(يدخل النقيب رامي ويبدو عليه الضيق).

رامي : صباح الخير يا سعيد.

سعيد : (واقفاً ومؤدياً التحية) صباح الخير يا أفندم.. مالك يا باشا؟ في حاجه؟

رامي : لا عادي.. الواحد خلاص هيتعود على كده.

سعيد : حضرتك تقصد سيادة المقدم أحمد.

رامي : الراجل ده بيتعامل معانا كده ليه! أمال بيتعامل مع الناس العاديين أزاي؟

سعيد : امبارح عمل مشكلة كبيرة لرب السما مع سيادة النقيب إبراهيم.

رامي : عرفت.. وعرفت إن النقيب إبراهيم مسكتلوش.. سيادة المأمور محولهم هما الاتنين للتحقيق.

سعيد : النهارده في تقديم للغفرا الجداد..

رامي : آه.. وكلفوني بالموضوع ده.

سعيد : الناس واقفه أمم قدام المركز.

رامي : شوفتهم وانا داخل.. قافلين باب المركز من الزحمة.

سعيد : ودول كلهم هيشتغلوا؟

رامي : لا طبعاً.

سعيد : أنا فاكر وإحنا بنقدم في معهد الأمناء كان مقدم أكتر من ٤٠٠٠ واحد مع انهم عايزين ٢٠٠ واحد بس.

رامي : الناس على طول كده.. مرتب وسلطة وقيمة بين الناس.. وده مش بلاش.

سعيد : ببلاش إيه يا باشا! وياريت على قد الفلوس اللي اندفعت كانت تبقى سهلة.. أهي بتتعوض لكن لازم واسطة وطبعاً مش أي واسطة تنفع.. ده انا لولا في واحد قريبنا كان عضو مجلس شعب مكنتش قبلت.. آه والله يا باشا..

رامي : كلـه كـده.. روح مكتـب العقيـد بسـيوني وهـات كراريس التقديم خلينا نبدأ.

سعيد : (منصرفاً) تمام يا أفندم.

(يدق الهاتف المحمول للملازم رامي).

رامي : آلو.

صوت الأب : آلو..أيوه رامي.

رامي : خير يا بابا في حاجه؟ ماما حصلها حاجه؟

ص الأب : لا متقلقش.

رامي : طيب الحمد لله.. انتو كويسين؟

ص الأب : كلـه تمـام يـا حبيبـي.. أنـا كنـت عـايز أطمـن انـك وصلت بالسلامة..

رامي : آه.. الحمد لله.

ص الأب : قلت إيه في الموضوع اللي ماما كلمتك فيه؟

رامي : أنا قلت قدامكوا.. لا يا بابا.

ص الأب : بس ماما ليها رأي تاني.

رامي : لو سمحت يا بابا فهم ماما.

ص الأب : ليه بس يا ابني؟

رامي : البنت دي مش مناسبة خالص..

ص الأب : في إيه؟.. إحنا رجالة زي بعض.. قولي انا..

رامي : يا بابا مش عايز أقول.

ص الأب : ليه.. مكسوف؟

رامي : أقول إيه بس.. انا عندي اخوات بنات.

ص الأب : انت سمعت حاجه عنها؟

رامي : سمعت وشوفت.. الناس كلها شافت.

ص الأب : ناس مين كلها اللي شافت! هو إحنا مش ناس.. لا شفنا ولا سمعنا عنها حاجه.. وبعدين ماما شايفه أنها مناسبة.

رامي : انزل النادي وانت هتعرف كل حاجه.

ص الأب : دي بنت ناس أكابر.

رامي : أنا مالي إن كانت بنت أكابر ولا بنت ناس على قد حالهم.

ص الأب : ما هو مش أي حد يتكلم نصدقه.

رامي : طيب يا بابا بعدين.

ص الأب : أنا وماما عارفين مصلحتك كويس.

رامي : مهو مش معقول كده في البيت وفي الشغل وفي

الشارع.

ص الأب : طيب فكر.

رامي : حاضر.

ص الأب : ورد عليا بسرعة .. دي فرصة.

رامي : حاضر بس لما أرجع.

ص الأب : متتأخرش.. يلا مع السلامه.

رامي : مع السلامه.

(يعود سعيد ومعه كراريس الالتحاق والتقديم لوظيفة غفير).

سعيد : نبدأ يا باشا؟

رامي : توكلنا على الله.

سعيد : يا شاويش محمود طلع الناس اللي تحت.....

ص محمود : تمام يا أمين سعيد..

رامي : قوله يدخلهم اتنين اتنين.

سعيد : رامي باشا بيقولك دخلهم بالجوز.

ص محمود : تمام يا باشا.

سعيد : تشرب شاي يا باشا؟

رامي : لا شكراً..

سعيد : ليه بس يا باشا.. ده انا بغسل الكوبايات كويس والله.

رامي : لا مش كده خالص.. أنا فاطر ومظبط تمام في البيت.

سعيد : أنا كنت كده.. زي حضرتك لغاية لما اتجوزت.. الحاجه أمي كانت مطلعنيش من غير الفطار والشاي.. الله يرحمك يا امه.. دلوقتي لو عرفت آخد بق ميه قبل ما آجي على الشغل يبقى كويس..

رامي : انت لو مسيطر مكنش يبقى ده حالك.

سعيد : مسيطر إيه يا باشا؟! قلبك أبيض.

رامي : ده انت حالتك باين عليها جيم.

سعيد : والله يا باشا الواحد مش قادر يتكلم.

رامي : بس اللي يشوفك هنا يفتكرك دكر في البيت.

سعيد : الواحد بيطلع غلبه بس.. وبعدين إحنا تعودنا في الشغل على كده.. لازم صوتك يبقى عالي.. مفيش مانع من شوية شتيمه.. قلمين ع الماشي..

شلوطين إذا استدعى الأمر.. يعني المقدم أحمد هنا وأم العيال في البيت.

رامي : طبيعة المهنة يعني؟

سعيد : يا باشا حضرتك لسه جديد في المباحث.. لكن بعد شوية هتزهق من العيشة واللي عايشينها.

ص محمود : أول عشرة يا أفندم..

سعيد : الكلام مع سيادتك نساني الشاي.. مش مهم.. نبدأ يا باشا؟

رامي : يللا بسم الله.

سعيد : دخل أول أتنين.

(يدخل نعيم فلاح في جلباب متسخ به بعض الرقع وأثر الطين يبدو واضحاً على ملابسه، ومجدي مرتدياً بنطلون وقميص).

نعيم : السلامو عليكو.

سعيد : وعليكم السلام.

نعيم : مش هنا التجديم يا باشا؟

سعيد : آه هنا.. خش عند الباشا.

نعيم : عايز أجدم في الشغلانة الجديدة يا باشا.

رامي : اسمك إيه؟

نعيم : نعيم متولي إبراهيم يا باشا.

رامي : بتشتغل إيه يا نعيم؟

نعيم : فلاح أجري يا باشا.

رامي : يعني إيه أجري؟

نعيم : يعني بشتغل عند الناس بالأجرة.. مش صاحب طين ولا حدايا سهم يا باشا.

رامي : عايز تشتغل غفير؟

نعيم : ده يوم المُنا.. يبقى الدنيا ضحكتلي وزهزهتلي.

رامي : قولي يا نعيم يوميتك كام؟

نعيم : على حسب.. لو في موسم الأجرة بتبقى عال.. لكن لو مش موسم بتبجى تلطيم.. الواحد ساعتها بيشتغل بأي حاجه .. المهم يشتغل حتى لو بلجمته..

رامي : يعني تقريباً كده تصفي كام في الشهر؟

نعيم : يعني الموضوع كف لف كده ييجي ألف جنية في الشهر..

سعيد : يا وله ده أكتر من مرتبي..

نعيم : بس الميري حلو وضمان.

رامي : انت عارف انك مش هتتحصل على المبلغ ده لو اشتغلت غفير؟

نعيم : عارف يا باشا.

رامي : لما انت عارف جاي تقدم ليه؟

نعيم : غفير يعني سلاح.. والسلاح يعني جوة.. والجوة يعني هيبة.. والهيبة تفتح بيبان أرزاق ملهاش عدد.. والرزج يحب الخفيه.

رامي : ازاي؟

نعيم : يعني.. يعني.. مش عارف أجولها ازاي.....

سعيد : (مقاطعاً) أنا أقولك يا باشا.. بطة من هنا.. شوال رز من هناك.. اردب درة من عند فلان.. ضريبة رز من عند علان.. مش كده يا نعيم؟

نعيم : الله ينور عليك يا أمين..

سعيد : يعني هيحصل أكتر من شغله دلوقتي وهو قاعد مرتاح والناس بتحترمه وبتخاف منه كمان..

(كل ذلك يدور بين سعيد ونعيم بينما رامي شارد الذهن).

نعيم : أي أسئلة تاني يا باشا؟... يا باشا.. باشا؟

رامي : (لنفسه) الكلام ده انا سمعت زيه من بابا زمان (منتبهًا) في إيه يا له؟

نعيم : سيادتك مش هتديني كراسة التقديم بجى؟

رامي : أصبر شوية.. بتعرف تكتب؟

نعيم : أمال يا باشا أنا حاصل على محو الأمية.

رامي : حلوة حاصل دي.. استني شويه.

نعيم : متشكرين يا باشا.. والله وشك سمح وانا متفائل خير.. إن شاء الله هنجبل علشان سيادتك هدتيني الكراسة بإيدك.. ربنا ما يكسفنا.. ويجعل في وشنا القبول.....

رامي : كفاية.. في إيه؟ بلاعة وانفتحت.. اتفضل خليني أشوف اللي بعدك.. تعالى يا ابني.. مالك مش على بعضك كده.. اسمك إيه؟

(أثناء ما سبق مجدي يستمع إلى الحديث الدائر ويخرج مشط ليسرح شعره وحواجبه، يهندم ملابسه، حركاته أقرب إلى حركات النساء).

مجدي : انا اسمي مجتشي.

رامي : نعم يا خويا! مجتشي؟ انت جاي هنا ليه؟

مجدي : جاي أشتغل غفير..

رامي : ازاي! ليه؟ ... واحد زيك يشتغل غفير ازاي؟

مجدي : بابا تغريد عايز كده.

رامي : مين تغريد؟

مجدي : بنت خالتشي.

رامي : وجوز خالتك ماله؟

مجدي : ما انا عايش هناك معاهم.. أصل أنا عايز أخطب تغريد.

رامي : لسه عايز تخطب بنتهم وعايش معاهم! أمال لما تتجوز هتعمل إيه؟ هتطردهم من البيت؟

مجدي : مامتي ماتت وبابايا اتجوز واحده ست وحشه خالص.. فدلت وراه لغاية لما تردني.. روحت عشت عند خالتشي وداد.. ماما وخالتشي كانوا قاريين فتحتي على تغريد من وإحنا في اللفه.. تلعت أنا وتغريد بنموت في بعد.. فلما بابا تردني روحت على خالتشي وداد..أمال كنت أروح فين يعني!

رامي : تروح عند خالتك وداد طبعًا.. وانت عايز تشتغل غفير ليه؟

مجدي : عمو وحيد...

رامي : استنى.. انت شكلك كده هتنسيني همومي.. عمو وحيد مين؟

مجدي : جوز خالتشي وداد وبابا تغريد..

رامي : أيوه.. كمل.

مجدي : عمو وحيد قالي عايز تتجوز تغريد لازم تتوظف الأول.. سمعت عن شغلانة الغفير ولقيتها مناسبة لشهاداتي.

رامي : وانت شهادتك إيه؟

مجدي : إعدادية.

رامي : يعني بتعرف تقرا وتكتب؟

مجدي : لا.

رامي : يا ابني مش بتقول إنك معاك إعدادية؟

مجدي : أيوه معايا.. بس ما بعرفش أقرا ولا اكتب.

رامي : ازاي؟

مجدي : أقولك.. وانا في الاعدادية سقطت قمت عدت السنه...

سعيد : مسلي يا باشا الواد ده.. لو المقدم أحمد هنا كان نفخه.

رامي : كمل.. كمل.

مجدي : تاني سنه سقطت بردو.. ماما قالتلي أقعد في البيت وأقدملك منازل.. تلاقي المدرسة هي اللي مبرجلاك..

نعيم : هما جاعدين يتكلموا مع الواد ده كتير كده ليه؟ هما هيجبلوه وانا لاء.. يا باشا...

رامي : استنى شويه.. كمل يا مجدي.. كمل.

مجدي : دخلت منازل وسقطت بردو.. أصل انا ما بعرفش أقرا ولا أكتب..

رامي : أمال وصلت لغاية تالته إعدادي إزاي؟

مجدي : في ابتدائي كنت بدي العيال زمايلي السندوتشات بتاعتي واخليهم يكتبولي.. في إعدادي كنت بديهم السندوتشات ومصروفي.

رامي : بس انت بتقول انك معاك إعدادية.. نجحت إزاي؟

مجدي : رابع سنة ماما اتصرفت واللي بيعرفوا يكتبوا كتير.

رامي : أمال هتكتب كراسة التقديم أزاي؟

مجدي : اللي بيعرفوا يكتبوا كتير.

رامي : يعني لو اشتغلت هتتجوز تغريد؟

مجدي : عمو وحيد قالي كده.

رامي : مش يمكن بيضحك عليك.. عايز يطرقك من البيت وخلاص؟

مجدي : يطرقني ده إيه! ده خالتشي وداد تفعسه تحت رجليها.

رامي : واضح انك مش لوحدك يا سعيد.

سعيد : (متبرمًا) يا سلام يا باشا.. ينفع كده بردو؟ فره ودايره ع الرجالة.

رامي :انت عارف شغلانة الغفير دى إيه يا مجدي؟

مجدي : عارفها طبعاً.. البندقية على كتفي وامشي أقول.. ها مين هناك؟

رامي : طيب لو كان اللي هناك حرامي.. هتعمل إيه؟

مجدي : هاتصل ع البوليس.

رامي : أمال انت إيه؟

مجدي : أنا غفير وبس.

سعيد : مهو الغفير بوليس.

مجدي : لا الغفير غفير والبوليس بوليس.

سعيد : الاتنين واحد.

مجدي : خلاص.. لو طلع اللي هناك حرامي هاقبض عليه.

رامي : هتقبض عليه ازاي؟

مجدي : هضرب طلقتين في الهوا.. يخاف أقبض عليه.

رامي : ولو ما خفش وجري؟

مجدي : أجري وراه.. مانا كنت بلعب عسكر وحراميه زمان.. كنت على طول العسكري.

رامي : وكنت بتقبض على الحرامية؟

مجدي : لاء.

رامي : ليه؟

مجدي : أصلي ما بعرفش أجري.

رامي : انت ما فيش منك رجا.. ادفع تمن الكراسة للأمين سعيد وخد الكراسة وتوكل على الله.

نعيم : وانا يا باشا؟

رامي : زيه.. قلبتوا دماغي..

(يأخذا كراستي التقديم ويهمان بالانصراف).

مجدي : (خارجاً مع نعيم) بتعرف تكتب؟

نعيم : أنا حاصل على محو الأمية.

مجدي : (يخرج نقود من جيبه ويضعها في يد نعيم) تعالى ورايا..

نعيم : مش جولتلك.. الرزج يحب الخفية.

(يخرجا بينما يمسك رامي راسه).

رامي : جابولي صداع.. طالبه شاي دلوقتي.

سعيد : عايز تشرب شاي يا باشا؟

رامي : يا ريت.

سعيد : (خارجًا) على عيني.. هاقوم أعمله بنفسي.

(يرن جرس هاتفه المحمول، ينظر إليه متأففاً).

رامي : أنا عارف انهم مش هيسيبوني في حالي.. آلو.. أيوه يا بابا.

صوت الأم : أيوه يا حبيبي.. عامل إيه؟

رامي : أهلاً يا ماما.. الحمد لله.

ص الأم : فكرت يا حبيبي؟

رامي : في إيه؟

ص الأم : في كلام بابا يا حبيبي.

رامي : يعني مش صابرين لغاية لما أرجع؟

ص الأم : نفسي أفرح بيك يا حبيبي.

رامي : انتم مستعجلين على إيه؟

ص الأم : مهو انا لازم أشيل خلفك قبل ما أموت.

رامي : بعد الشر عليكي.. بس لسه بدري.

ص الأم : بدري من عمرك.. أخوك قعد يقول لسه بدري.. لسه بدري.. لغاية لما طلع في جنازة عسكرية (تبكي) الله يرحمك يا عادل كان نفسي أفرح بيك.

رامي : يا ماما إيه اللي فتح السيرة دي؟

ص الأم : انت اللي فتحتها.. مش عايز تطمن قلب أمك عليك..

رامي : اطمني يا ست الكل.

ص الأم : مش هرتاح إلا لما أشوفك مع عروستك في الكوشة.

رامي : أنا لسه مكونتش نفسي .. يعني ما بفكرش خالص في الجواز دلوقتي....

ص الأم : (مقاطعة) يعني إيه ما بتفكرش في الجواز دلوقتي! نوغة ولا نوغة.. انت ظابط قد الدنيا.. يعني أمله وميت بنت تتمناك.

رامي : طيب بس العروسة دي مش عجـ.....

ص الأم : (مقاطعة وفي حدة) مالها؟ انت بتتشرط على إيه؟ فاكر نفسك مين؟

رامي : مش لسه قايله ميت بنت تتمناني؟

ص الأم : ميت بنت غير البنت دي.. بس ادعي أبوها يوافق.

رامي : بس دي سمعتها مش قد كده.. وسيرتها على كل لسان.

ص الأم : قطع لسان اللي يجيب سيرتها بالوحش.. دى كفاية انها بنت ثابت باشا.. واللا مش عارف مين ثابت باشا؟!

رامي : عارف.. والله العظيم عارف.. أكبر مستورد أخشاب في مصر.

ص الأم : بس كده؟

رامي : وصاحب أكبر أسطول نقل في البلد.

ص الأم : وإيه كمان؟

رامي : هو امتحان؟

ص الأم : (بحدة) كمل.

رامي : عنده خمسين في الميه من أسهم أكبر مصنعين أسمنت.

ص الأم : هه كمل.

رامي : طيارة خاصة وفيلا في لندن وفيلا في نيويورك.

ص الأم : لسه.

رامي : ودي بنته الوحيدة.. ودلوعة.. ولبسها يفضح.. وطريقة عيشتها أستغفر الله العظيم.

ص الأم : ركز في إنها جميلة وإنها الوريثة الوحيدة له.

رامي مش قادر.

ص الأم : (باكية) يبقى انت مش عاوز تريحني.. الله يرحمك يا عادل لو كنت عايش.....

رامي : (مقاطعاً) تاني؟

ص الأم : وتالت ورابع لغاية لما توافق.

رامي : طيب ممكن نأجل الكلام في الموضوع ده لما أرجع.

ص الأم : ممكن بس توعدني أنك توافق.

رامي : أوعدك إني أفكر.

ص الأم : (في إصرار) لأ.. توافق.

رامي : (مراوغاً) لما أرجع نكمل.

ص الأم : لا.. هاكلمك كمان شويه.. مع السلامة يا حبيبي.

رامي : مع السلامة.

(يضع الهاتف المحمول على المكتب ويمسك رأسه، يدخل سعيد بالشاي، يضع الصينية على مكتبه ويأخذ كوب شاي ويقدمه لرامي).

سعيد : لسه دماغك واجعاك؟

رامي : (منتبهاً) شويه.. قلي يا سعيد انت اتجوزت إزاي؟

سعيد : هو ده كلام يا باشا.. عيب ما يصحش!

رامي : لا ما قصدش اللي في دماغك.

سعيد : أمال تقصد إيه سيادتك؟

رامي : أقصد اتعرفت عليها ازاي.

سعيد : لا انا ما تعرفتش عليها.. هو انا لو كنت اتعرفت عليها كنت اتجوزتها!

رامي : أمال إيه اللي حصل؟

سعيد : أبداً أبويا وأمي اختروهالي.

رامي : وانت وافقت على طول؟

سعيد : هما ناس كبار وأكيد بيفهموا أكتر مني.

رامي : بيفهموا ازاي وانت عايش العيشة دي؟

سعيد : مالها عيشتي؟.. ما انا زي الفل أهوه.. باكل واشرب والبس واتجوز.. فاهمني ياباشا؟

رامي : هي دي العيشة؟

سعيد : ده كده رضا قوي.

رامي : طيب والحب؟

سعيد : الحب موجود.

رامي : فين ده؟

سعيد : موجود بس مش لازم يكون مع اللي متجوزها.

رامي : الله يخرب بيتك.

سعيد : أنا كده باكل واشرب والبس واتجوز واحب.. بس مقسمهم.. الأكل والشرب واللبس والجواز مع واحده والحب مع واحده تانية.

رامي : وهي دي تبقى عيشة؟

سعيد : أحلى عيشة.

رامي : أحلى عيشة لو كل ده مع واحدة بس.

سعيد : ولو مش أتوجد.. أموت نفسي؟

رامي : والله يبقى أريح.

سعيد : عايزني أموت كافر!

رامي : ما قصدش.. بس كده.. لا.. لا مش ممكن.

سعيد : هو سيادتك جربتها؟

رامي : هي إيه دي؟

سعيد : العيشة اللي انا بقول لسيادتك عليها؟

رامي : لا.

سعيد : لو جربتها هتعجبك قوي.

رامي : شكراً ع الشاي.

سعيد : بالهنا والشفا.

رامي : يللا.. خلينا نكمل شغل.

سعيد : يللا يا باشا.. ندخل الاتنين اللي بعديهم؟

رامي : ماشي.

سعيد : دخل الاتنين اللي بعديهم يا شاويش محمود.

ص محمود : تمام يا سيادة الأمين.. ادخل انت.. وانت كمان.

(يدخل فؤاد مرتبك وخائف ينظر حوله في قلق، معه خليل

مرتدياً جلباب بلدي وشال على كتفيه).

سعيد : تعالى انت.

(ينظر فؤاد حوله في قلق ويشاور على نفسه).

سعيد : أيوه انت.. قرب هنا.

(خليل يدفع فؤاد لكي يقترب من سعيد، لكنه كلما اقترب من سعيد يتراجع).

خليل : انت خايف كده ليه.. روح ما حدش هياكلك.

سعيد : يا ابني اخلص.. تعالى بقى.. متزهقنيش.

فؤاد : (يقترب في خوف) أ..أ.. أنا يا أمين؟

سعيد : أيوه. (يضع يده على كتف فؤاد فيضطرب، يحاول التراجع لكن سعيد يمسكه) مالك خايف من إيه؟

فؤاد : أنا مش خايف.. أنا مش خايف خالص حتى شوف.. هو انا جبان؟

سعيد : (يتحرك ليحضر قلم من على مكتبه، يضطرب فؤاد) القلم.. أنا بجيب القلم.

فؤاد : ما انا عارف.. هو حصل حاجه؟.. هو انا عملت حاجه؟..هو انا جبان؟

سعيد : انت عايز تشتغل غفير؟

فؤاد : لا مش عايز.. أبويا هو اللي عايز.

سعيد : يعني انت جاي تسحب كراسة واللا لأ؟

فؤاد : أيوه أسحب كراسة.

سعيد : شايف الباشا اللي قاعد هناك ده؟ روحله.

رامي : تعالى هنا.

فؤاد : نعم يا باشا.

رامي : مالك مرووش كده ليه؟

فؤاد : أنا مرووش؟ أنا مش خايف.. هو انا جبان؟

رامي : انت متعلم؟

فؤاد : أمال يا باشا.

رامي : معاك إيه؟

فؤاد : معايا إعدادية.

رامي : يعني كنت بتروح المدرسة؟

فؤاد : ما تفكرنيش يا باشا بالأيام السودة دى.

رامي : ليه؟ هو ايه اللي كان بيحصلك في المدرسة؟

فؤاد : الأساتذه ربنا يخلي كلامنا خفيف عليهم.

رامي : مالهم؟

فؤاد : طول النهار ضرب وتخبيط فيا.

رامي : بيضربوك من غير سبب؟

فؤاد : بسبب ومن غير سبب.. تقولش الضرب عندهم غية.

رامي : بيضربوك من الباب للطاق كده؟

فؤاد : في يوم ضربوني علشان جيت متأخر.. تاني يوم روحت المدرسة بدري.. ضربوني علشان جيت بدري.

رامي : يضربوك علشان روحت المدرسة بدري ليه؟

فؤاد : أصلهم لاقوا القزاز بتاعت أوضة المدير مكسور وتهموها فيا.

رامي : طيب ما تروح في الميعاد بالظبط.

فؤاد : روحت في الميعاد بالظبط العيال ضربوني.

رامي : ليه؟

فؤاد : سألتهم قالولي رخامة.

رامي : وعملت إيه؟

فؤاد : غبت من المدرسة.

رامي : تصدق فكرة.. طبعا كده ما انضربتش؟

فؤاد : أبويا عرف وضربني.

رامي : لا بقى ده انت حدوتة.

فؤاد : لقيتني بنضرب في البيت وفي المدرسة وفي الشارع.. روحت سايب المدرسة واشتغلت في ورشة ميكانيكي سيارات.

رامي : حلو.. أهو تتعلم صنعة.

فؤاد : ضرب الأسطى كان بكل الضرب اللي انضربته قبل كده.

رامي : وعملت إيه؟

فؤاد : رجعت المدرسة أرحم.

رامي : وبعدين؟

فؤاد : وبعدين لاحظت حاجة غريبة قوي.

رامي : لاحظت إيه؟

فؤاد : الضرب في ابتدائي يختلف عن ضرب إعدادي.

رامي : إزاي؟

فؤاد : الضرب في ابتدائي خفيف شوية.. المدرسين حنينين شوية في الضرب.. لما طلعت إعدادي

لقيت عصيان وخرازانات وإقلام وشلاليط.. ده غير شد الشعر وقرص الودان.

رامي : يعني في تطور.

فؤاد : خفت أدخل ثانوي ليكون في كهربا وتخليع ضوافر وكرابيج.. قلت كفاية كده.

رامي : ولما طلعت من المدارس بطلت تنضرب؟

فؤاد : لا.. العيال يشوفوني في أي حتة ينزلوا فيا ضرب.. مرة روحت ألعب كرة وقفوني جول.. دخل فيا جول.. لقيت الفريق والناس اللي بتتفرج بيضربوني.

رامي : طيب فريقك يضربك ممكن.. لكن الجمهور يضربك ليه؟

فؤاد : أصلهم كانوا بيلعبوا على فلوس وخسروها.

رامي: : طبعاً بطلت تروح الملعب؟

فؤاد : لا.. روحت تاني.

رامي : وقفت جول بردو؟

فؤاد : وقفت جول تاني بس المرة دي ما دخلش فيا ولا جول.

رامي : أخيراً مش هتنضرب!

فؤاد : مين اللي قالك كده؟

رامي : مش انتم كسبتوا الماتش ده؟

فؤاد : أيوة غلبنا.. بس الفريق التاني والناس اللي مراهنة عليه ضربوني.

رامي : يخرب بيتك.

فؤاد : قولت أبطل كورة واشتغل في الفن.

رامي : أوعى تكون غنيت!

فؤاد : لا مغنيتش.. اشتغلت طبال.

رامي : كويس.

فؤاد : ولا كويس ولا حاجه.

رامي : كنت بتنضرب بردو؟

فؤاد : على طول.

رامي : إزاي؟

فؤاد : مرة أهل العريس والعروسة اتخانقوا سوا وكسروا الفرح على اللي فيه.

رامي : عادي.. دي بتحصل كتير.

فؤاد : ومرة جوز الرقاصة كان سكران وافتكرني بعاكسها ونزل فوقي ضرب.

سعيد : الله! جاي يغير عليها دلوقتي.

رامي : عايز يعمل راجل؟!

فؤاد : ومرة الفرقة هي اللي ضربتني.

سعيد : والفرقة هتضربك ليه؟

فؤاد : دي بقى قصة غريبة خالص.. كنا في فرح وكانوا واخدين شنطة الطبلة يحطوا فيها النقطة..النور قطع.. لما النور رجع كانت شنطة النقطة اتسرقت.

رامي : طبعاً نزلوا فوقك ضرب.

فؤاد : يا باشا دول ضربوني بافترا.. أصله كان فرح معلمين كبار في سوق الخضار والنقطة كانت كتيرة.

رامي : وعملت إيه بعد كده؟

فؤاد : اعتزلت الفن زي ماعتزلت الكورة.

رامي : اشتغلت حاجة تانية؟

فؤاد : لا كفاية.. ده انا انضربت ضرب يكفيني أنا وعيالي اللي لسة مخلفتهومش.

رامي : علشان كده جاي تقدم تبقى غفير؟

فؤاد : تمام يا باشا.

رامي : ليه غفير بالذات؟

فؤاد : نفسي في شغلانة يكون فيها ضرب.. بس انا اللي أضرب.

رامي : هما الغفرا بيضربوا؟

فؤاد : يا نهار اسود.. ده مرة ضربوني علقة مش قادر أنساها لغاية دلوقتي..

رامي : ضربوك ليه؟

فؤاد : كنا بنلعب عند غيط العمدة.. العيال نزلوا يسرقوا درة من الأرض.. أنا منزلتش معاهم.. خفت.. الغفر وصلوا من هنا والعيال فص ملح وداب.

رامي : جريوا؟

فؤاد : صواريخ.

رامي : وانت مجرتشي ليه؟

فؤاد : واجري ليه.. هو انا حرامي؟

رامي : وبعدين؟

فؤاد : غفير مسكني وقال إني كنت واقف ندورجي للعيال.. خدني عند العمدة.. كتفوني في الفلكة

ونزلوا فوقي ضرب لما أورمت.

رامي : يعني انت عايز تشتغل علشان تاخد بتارك من الناس اللي كانوا بيضربوك؟

فؤاد : تمام كده يا باشا..

رامي : طيب استنى هناك شوية.. (لخليل) تعالى هنا يا ابني.. اسمك إيه؟

خليل : خليل.. خليل ولعة....

رامي : اسم أبوك ولعة؟

خليل : لا.. ولعة ده اسم الشهرة.

رامي : مين اللي سماك ولعة؟

خليل : صحابي سموني ولعة.. أصل انا ما بيهمنيش.. وارمي نفسي ولو في النار.

رامي : يا سلام!

خليل : أومال يا باشا ده انا في يوم كنت ماشي لوحدي كده.. لقيت ناس بتجري خايفة قلتلهم انتم بتجروا ليه قالولي أصل في حرامية بيجروا ورانا.

رامي : وعملت إيه؟

خليل : ده انا عملت عمايل..

رامي : أيوه عملت إيه؟

خليل : قولتلهم ما تخافوش اوقفوا احمو ضهري بس وما لكوش دعوى.. بصيت لقيت ييجي حوالي عشرين راجل بيجروا ناحيتنا.. مسلحين من كل شكل ونوع.

رامي : مسلحين؟

خليل : آه.. اللي شايلين مطاوي واللي شايلين سنج.. واللي شايلين سيوف.. على مسدسات وبنادق.. ده كان في اتنين شايلين آلي.

رامي : ما حدش كان شايل مدفع أو راكب طيارة؟

خليل : لا.. بس كان في واحد معاه متعدد.

رامي : وعملت إيه؟

خليل : طلعت فوق شجرة.. لما قربوا كده ووقفوا تحت الشجرة روحت ناطط عليهم.. اللي خد بالبونية واللي بشلوط.. اتفاجئوا.. خدت المتعدد اللي معاهم وضربت كام طلقة في الهوا جريوا قدامي زي المعيز.

رامي : يا راجل! والناس اللي كانت خايفه وبتجري قدامهم كانوا فين؟

خليل : (مفكراً) الناس.. آه الناس.. كانوا مستخبيين ورا الشجرة.

رامي : لا بطل بصحيح.. شايف البطولة يا سعيد.

سعيد : واضح خالص يا باشا..

رامي : ما فيش حاجه تانيه؟

خليل : يووووووه.. كتير.

رامي : (محمساً) قول.. قول.

خليل : كنت راكب أتوبيس رايح على مصر.. الفرده الدوبل اللي ورا فرقعت.

سعيد : أظن نزلت نفختها ببوقك؟

خليل : فرقعت يا أمين مش اتخرمت.

رامي : أومال عملت إيه؟

خليل : نزلت مع السواق أساعده.. أصل الكمسري كان راجل كبير وصحته على قده.. نزلت الاستبن وندور على الكوريك.. مش لاقيينه يمين شمال اختفى.. قولتلهم ما تقلقوش.. رحت نازل تحت الأتوبيس وتارس ضهري في الشاسية ومتعزم ورافع الاتوبيس والركاب فيه.

سعيد : والركاب فيه!

خليل :ناس معندهاش دم.. ميشوفوش كده ينزلوا يخفوا الحمل شوية.. لا قاعدين يتكلموا مع بعض ولا حاسين باللي ضهره هينكسر تحت.. المهم الأسطى غير الفردة وطلعت نفضت هدومي وكملنا.

رامي : الله.. الله.. فتوة بصحيح.

خليل : الله يحفظك يا باشا.. هو انا كنت عملت إيه يعني.

رامي : انت عارف يا خليل إن شغلانة الغفير دي محتاجة قوة وشجاعة.

خليل : عارف يا باشا.. أومال انا جاي أسحب كراسة ليه.

رامي : (يغمز بعينه لسعيد دون أن يرى خليل) طيب يا خليل عاوزين نعرف مدى شجاعتك.

خليل : يا باشا اسأل عن خليل ولعة والخلق كلها تحكيلك.. ده انا حتى امبارح....

رامي : (محمساً) أيوه.

خليل : كنت في المستشفى بزور واحد قاريبنا عامل الزايدة..

رامي : ألف سلامة عليه.

خليل : الله يسلمك من كل شر يا باشا.. المهم وانا داخل لقيت الناس بتجري بواحد.. تشوفه تقول عليه ميت.. الدكاتره خدوه جري على أوضة العمليات.. بيني وبينك يا باشا الراجل صعب عليا.. روحت داخل معاهم الأوضة أطمن عليه.

رامي : سابوك تخش أوضة العمليات عادي كده!

خليل : أصلهم كانوا ملهيين في الراجل وما خدوش بالهم.. المهم سمعتهم بيقولوا الراجل قلبوا وقف.

رامي : اوعى تقولي نزلت تزق.. دي قديمة قوي.

خليل : لا يا باشا..لا.. قولتلهم يعني هيموت؟ قالولي آه.. سألتهم ما فيش طريقة تنقذ الراجل ده؟ قالولي انه يتعمل عملية زرع قلب وبسرعة.. قلتلهم انا متطوع.. هتبرع بقلبي.

رامي : متطوع إزاي؟ هو انت عندك كام قلب؟

خليل : قلب واحد.

رامي : طيب هتتبرع بيه إزاي؟

خليل : مهو مش لازمني.

رامي : مش لازمك! إزاي؟

خليل : كل اللي يعرفوني بيقولي انت قلبك ميت.. خلاص الراجل ياخده بدل مالوش لازمة عندي مهو ميت.

رامي : والدكاتره وافقوا؟

خليل : دول ما صدقوا.. بنجوني وخدوه وحطوه للراجل..

رامي : وانت لسه عايش!

خليل : مانا قدام سيادتك أهوه.

رامي : طيب والراجل التاني؟

خليل : لسه مسلم عليه في القهوة اللي جنب المركز.. كان قاعد بيشيش وهو بيتفرج ع الماتش.

رامي : شهم بصحيح.

خليل : ده العادي بتاعي يا باشا.

رامي : شجاعة وقوة وشهامة.

سعيد : اللهم صلي ع النبي.

خليل : صليت عليه وانت عنده يا أمين.

رامي : عايز تقول حاجه تانيه.

خليل : أنا أحسن واحد يشتغل الشغلانة دي.

رامي : ليه؟

خليل : لأن الشغلانة دي عايزه واحد من غير قلب زي كده.

رامي : تمام.. تمام.

خليل : يعني خلاص هاشتغل؟

رامي : انت تقدم وربنا يسهل.

فؤاد : طيب وانا؟

رامي : انت كمان قدم وربنا يستر.

فؤاد : هات كراسة تقديم يا شاويش.

خليل : وانا كمان.. مع إن المفروض أتعين من غير ما أقدم.

سعيد : خليها عليك معلش.. اتفضلوا الكراريس.

(يتناولا الكراستين من سعيد وينصرفا).

سعيد : معار قوي خليل ده.

رامي : سيبك منهم.. انت مش جعان؟

سعيد : جعان والله.

رامي : خد الفلوس دي وخلي محمود يروح يجبلنا سندوتشات.

سعيد : لا يا باشا.. اسمحلي انا اللي هاعزمك.

رامي : انت كده مش عايزني آكل.

سعيد : انت مستقل بيا كده ليه؟

رامي : ولا مستقل ولا حاجة.. انت عزمتني على الشاي وانا عازمك على الأكل.. عادي يعني.

سعيد : (يتناول النقود من يد رامي) يا شاويش محمود.

(يدخل الشاويش محمود، يؤدي التحية العسكرية).

محمود : تمام يا أفندم.

سعيد : رامي باشا عايز سندوتشات.. خد الفلوس وابعت حد يجيبها.

رامي : اعمل حسابك يا شاويش محمود.

محمود : متشكرين يا باشا.. يدوم العز.

(ينصرف محمود ويغلق الباب خلفه).

رامي : انت ليه بتقول إني مستقل بيك؟

سعيد : يعني حضرتك ظابط وانا أمين.. انا عندي فلوس كتير أصل مراتي ما بتاخدش مني فلوس خالص.

رامي : ليه! مستحراماها؟

سعيد : لا.. أصل هي عندها إيراد شهري كويس

والميزة الوحيدة اللي فيها إنها بتصرف على البيت ومش محسساني بحاجه.

رامي : هي عندها إيراد منين؟

سعيد : وارثه يا باشا.. أصلها كانت بنتهم الوحيدة.. أبوها وأمها كتبولها كل حاجه قبل ما يموتوا.

رامي : ورثت كتير؟

سعيد : خمس فدانين وخمس عمارات.

رامي : انت خايف من الحسد واللا إيه؟

سعيد : سيادتك تحسد! سيادتك ابن ناس وعينيك مليانة، بس هي فعلاً ورثت زي ما قلت لسادتك.. الورث ده هو اللي طمع أبويا وأمي فيها.

رامي : وعلى كده بتاعملهم كويس؟

سعيد : كانت مطلعه النجيلة الخضرا في عيون أمي الله يرحمها.. ودلوقتي أبويا ما يقدرش يتكلم معاها ولا يقولها بم.

رامي : ما حدش منهم اشتكالك؟

سعيد : يشتكولي ليه؟ هما كانوا عارفين كده من قبل ميجوزهالي.

رامي : عارفين ومع كده يجوزوها لابنهم الوحيد! انت

مش وحيد بردو؟

سعيد : وحيد على بنتين.. الفلوس يا باشا ليها تمن.. ضريبة.. العز مش ببلاش.. أبويا قالي.....

رامي : (مقاطعاً) يا واخد القرد على ماله.....

سعيد : (مقاطعاً) قرد إيه يا باشا! دي جميلة وحلوة بس لسانها متبري منها شويتين.. حاسه بروحها.. حلوة وغنية علشان كده تلاقيها شايفه نفسها.

(صوت طرقات على الباب).

رامي : أدخل.

محمود : (يدخل ومعه لفة سندوتشات، يضعها أمام رامي ويؤدي التحية العسكرية) اتفضل يا باشا.. ومتشكرين على السندوتشات.

رامي : على إيه.. في ناس كتير بره؟

محمود : لا مشيوا.. فاضل اتنين بس..

رامي : ناكل ونشوفهم.. اتفضل انت يا شاويش محمود.

(ينصرف محمود بعد أن يؤدي التحية العسكرية، يتناول رامي سندوتش ويشير لسعيد بالاقتراب في ود).

سعيد : متشكرين يا باشا.. بس المرة الجايه عليا.

رامي : إن شاء الله.. لكن انت مبسوط في عيشتك؟

سعيد : مطمن.. الفدادين والعمارات في الآخر للعيال.. يعني بصراحة الواحد مش شايل همهم خالص.

رامي : طيب وانت؟

سعيد : مانا قلت لسيادتك قبل كده.. الحمد لله.. وظيفة وهيبة ومرتب ومبدفعش أي فلوس في البيت.. يعني المرتب على الإكراميات.. بصرف منها زي مانا عايز وادبق الباقي.

رامي : الدنيا مش فلوس بس.. فين الحب؟ فين راحة البال؟ فين الاطمئنان؟

سعيد : الفلوس يا باشا هي كلمة السر.. ثم إن في شغلتنا دي الدنيا مفتوحه قدام الواحد، حب وأمان.

رامي : يعني انت سعيد يا سعيد؟

سعيد : حلوة دي! أومال أحمد.. ربنا يجعل كلامنا خفيف عليه.

رامي : قصدي مبسوط؟

سعيد : قوي.. خالص.. ولو رجعت الأيام بيا كنت أتحايل على أبويا وأمي إنهم يجوزوهالي.

رامي : انت رأيك كده؟

(صوت طرقات على الباب).

رامي : أدخل.

محمود : (يفتح الباب) في ضيوف علشان سيادتك يا أفندم.

رامي : (متعجبا) ضيوف ليا هنا! مين؟ خليهم يدخلوا.

محمود : اتفضلوا.

(يدخل والد رامي ووالدته، رامي ينهض عن كرسيه).

رامي : بابا؟ ماما؟ (متداركاً) أهلاً وسهلاً.

سعيد : طيب يا باشا أستأذن سيادتك.. أجيب شاي للباشا والهانم بعد إذنك.

رامي : ماشي.. متشكر يا سعيد.

(يخرج سعيد).

رامي : خير يا بابا؟ في حاجه يا ماما؟

شاهين : ولا حاجه جايين نطمن عليك.

رامي : تطمنوا عليا؟ هو انا تلميذ في المدرسة.. ناقص تسألوا المأمور عن مستوايا وتوصوا نائب المأمور عليا.

كريمة : مالك.. في إيه؟ شادد نفسك كده.. هتعمل نفسك

ظابط علينا؟

رامي: : (في خضوع) ما قصدش يا ماما .. بس زيارتكم دي غريبة.. مش قولتولي ليه إن انتم جايين؟

شاهين: : إحنا لاقينا الكلام في التليفون مش نافع.. قولنا نيجي نتكلم معاك.

رامي: : هنا؟ في المركز؟

كريمة: : هنا.. أو في البيت.. هتفرق في إيه يعني؟

شاهين: : ولا هتفرق في حاجه خالص.. انتي هدي أعصابك.. رامي ابننا وإحنا اللي مربيينه وعارفينه على إيه.

كريمة: : انت مش سامع كلامه..(في حزن مصطنع) يعني عادل كان ممكن يقول كده زيه؟

شاهين: : هو زي عادل الله يرحمه.. الاتنين ولاد حلال.

كريمة: : هو في ابن حلال يعمل في مامته كده؟

رامي: : هو انا عملت إيه بس يا ماما؟

كريمة: : مش عارف عملت إيه! لما تبقى مش عايز تفرحني.. ومش راضي توافق على البنت اللي انا اختارتهالك.. كل ده وبتسأل عملت إيه؟

شاهين: : روقي شويه.. ها يا رامي قولت إيه؟

رامي: : يعني لو اتجوزتها هتنبسطوا؟

كريمة: : أكيد طبعاً.

رامي: : تفتكروا انا بقى هانبسط؟

شاهين: : أكيد طبعاً.

رامي: : ليه أكيد؟

كريمة: : جوازة مش هتكلفك مليم.

شاهين: : ثروة هتتحط تحت رجليك من غير تعب ولا شقا.

كريمة: : عيالك يعيشوا في عز وهنا.

شاهين: : وانت ترتاح ولا مصاريف ولا وجع دماغ.

رامي: : (لنفسه) وانتي تطلع النجيلة الخضرا في عينيكي.. وانت ماتقدرش تقولها بم.

كريمة: : بتقول حاجه.

رامي: : لا يا ماما.. انا موافق.

كريمة: : انت بتتكلم جد؟

رامي: : طبعاً يا حبيبتي.

شاهين: : أيوه كده.. إبني بصحيح.. انا مش قلتلك؟

كريمة: : اسكت انت.. يعني خلاص يا رامي أخلي بابا

يتصل على عمك ثابت.

رامي: : ماشي.. انا في حاجه واحده بس قلقاني.

كريمة: : (في زهق) إيه تاني؟

رامي: : انتم ليه متأكدين كده انهم هيوافقوا؟

كريمة: : انت مش عارف انت ابن مين؟

شاهين: : (يضبط جاكت البدلة وربطة العنق) هو انا شويه يا ولد.

كريمة: : انت ابن كريمة هانم الفرشوطي.

شاهين: : وانا؟

كريمة: : (متداركة) وأبوك شاهين باشا.. اكبر رجل اعمال في مصر.

رامي: : تقصدي كان اكبر رجل اعمال في مصر.. إحنا دلوقتي على الحديدة.. يا بابا إحنا معناش فلوس تكفي الفرح والمهر والشبكة وخلافه.

شاهين: : ما تشغلش بالك انت.. أنا وثابت باشا أبوها زمايل وحبايب من زمان.. وانا عارف هاعمل إيه.

رامي: : اللي انتم شايفينه.. (لنفسه) وانت يا سعيد ربنا يستر ويطلع كلامك صح.

كريمة: : مبروك يا حبيبي.

رامي: : الله يبارك فيكي.

سعيد: : (يدخل حاملاً صينية الشاي) الشاي يا ست هانم.. اتفضل يا سعادة البيه.

كريمة: : شاي إيه دلوقتي.. (تخرج نقود من حقيبة يدها) خد هات حاجه ساقعة ووزعها على كل الموجودين هنا.. وزع حتى على المساجين.

سعيد: : حاضر يا هانم.. بس إيه المناسبة؟

شاهين: : خطوبة رامي باشا.

سعيد: : ألف مبروك يا باشا.. ربنا يتمم بخير.

رامي: : الله يبارك فيك.

كريمة: : ياللا يا شاهين ورانا حاجات كتير عاوزين نعملها.

شاهين: : ياللا بينا.. نشوفك على خير.

كريمة: : (تتجه نحو الباب وخلفها الأب، رامي يذهب لتوصيلهما) ما تتأخرش.

رامي: : حاضر.. مع السلامة.

شاهين: : (يخرجا) الله يسلمك.

سعيد: : مبروك يا باشا.. ألف مبروك.. ده أحلى خبر سمعته النهارده.

رامي: : الله يبارك فيك.

سعيد: : أروح أجيب الحاجه الساقعة وأوزعها.

رامي: : لا.. نشوف آخر اتنين.. ادي الفلوس للشاويش محمود يجيب هو.. ويوزعها.. ماشي؟

سعيد: : ماشي يا باشا.. يا شاويش محمود.. شاويش محمود.

محمود: : (يدخل) تمام يا افندم.

رامي: : الاتنين اللي بره لسه موجودين؟

محمود: : أيوه يا باشا راجل وواحده ست.

رامي: : واحده ست! ودي عايزه إيه؟

محمود: : سألتها.. قالتلي انها لازم تقابل سيادتك.

رامي: : خلاص دخلهم.. وخد الفلوس دي من الأمين سعيد وهات حاجه ساقعه ووزعها على كل الموجودين في المركز.

سعيد: : وزع على كل اللي في المركز.. حتى المساجين.

محمود: : حاضر يا باشا.. بس إيه المناسبة؟

سعيد: : بارك لسيادة النقيب.. هيخطب.

محمود: : مبروك سيادتك.

رامي: : الله يبارك فيك..ياللا خد الفلوس وهات الحاجه الساقعه ووزعها.. بس الأول دخل اللي بره.

محمود: : تمام يا افندم (يأخذ النقود من سعيد ويفتح الباب خارجاً) ياللا ادخلوا.

(يدخل فتحي وخلفه عصمت، فتحي في الخمسينات، بينما عصمت شابة في العشرينات ترتدي زي الفلاحات التقليدي).

رامي: : انتي عايزه إيه؟

عصمت: : انا عايزاك انت يا باشا بس لما تخلص عم الحاج الأول.

رامي: : لو عايزه تكتبي بلاغ في الدور اللي تحت.. إنزلي عند الصول إبراهيم.

عصمت: : انا مش جايه أكتب بلاغ.. انا عايزاك انت.. بس لما تخلص.

رامي: : خلاص.. استني شوية.. تعالى يا عم الحاج.. لا ده ميعاد زيارة ولا ده مكتب البلاغات.. انت جاي هنا ليه؟

فتحي: : أنا جاي أسحب كراسة تقديم.

رامي: : نعم!

فتحي: : عايز أشتغل غفير.

رامي: : انت عندك كام سنة يا عم؟

فتحي: : خمسه وخمسين.

رامي: : بس شكلك أكبر من كده بكتير.

فتحي: : من اللي شفته.

رامي: : انت اسمك إيه؟

فتحي: : فتحي علي مرجان.

رامي: : وانت لسه فاكر تدور على شغل دلوقتي؟

فتحي: : ماهو انا لسه راجع مصر من شويه.

رامي: : ليه.. كنت فين؟

فتحي: : انا بعد ما خلصت جامعة....

رامي: : (مقاطعاً) خلصت جامعة؟!

فتحي: : أيوه.. انا خريج كلية علوم جامعة القاهرة قسم كيميا نووية.

رامي: : وجاي تشتغل غفير؟.. وفي السن ده؟

فتحي: : أول ما تخرجت عينوني في مشروع استصلاح

أراضي.

رامي: : وده إيه علاقته بالكيميا النووية؟

فتحي: : أنا قولت يمكن بيولدوا الكهربا في المشروع عن طريق مفاعل صغير وانا هاشرف عليه.

رامي: : وروحت؟

فتحي: : روحت لاقيت المدير بيوزعني على عنبر الدواجن البياضه.. البيه عاوزني أضاعف الإنتاج!

رامي: : تضاعف الإنتاج إزاي؟

فتحي: : مش عارف..

سعيد: : يمكن كان فاكره ببيض؟

رامي: : الله أعلم.. وعملت إيه؟

فتحي: : روحت استلمت العنبر الساعة عشرة الصبح.. ع الساعة احداشر كانت كل الفراخ في العنبر فرفرت.

رامي: : ليه!.. إيه اللي حصل؟

فتحي: : فرة.. وقضت على اللي في العنبر كله.

رامي: : وبعدين عملت إيه؟

فتحي: : قعدت لا شغلة ولا مشغلة.. واحد صاحبي قالي

انه رايح على لبنان.. سيبت الشغل وطلعت على لبنان.

سعيد: : حلو.. لبنان حلوه وكلها.....

فتحي: : (مقاطعاً) فعلاً حلوه.. عملت فلوس حلوه.. هوبا.. وقامت الحرب الطائفية.

رامي: : وعملت إيه؟

فتحي: : يادوب عرفت أهرب بجلدي.

رامي: : وبعدين عملت إيه؟ رجعت على عنبر الفراخ تاني؟

فتحي: : لا.. طلعت على العراق.

سعيد: : في ناس كتير سافروا العراق ورجعوا بفلوس كتير يا باشا.

فتحي: : انا كمان عملت فلوس كويسة.

رامي: : حلو قوي.. افتح مشروع احسنلك من الشغلانه دي.

فتحي: : انا يادوبك بلم في شنطتي علشان أرجع على مصر.. هوبا.. وأمريكا نزلت ضرب في العراق.. حطيت ديلي في اسناني وقلت يا فكيك.

رامي: : طيب والفلوس؟

فتحي: : فلوس إيه يا باشا.. الروح غالية.

رامي: : وعملت إيه بعد كده.. قعدت في مصر؟

فتحي: : لا.. طلعت على ليبيا.

رامي: : انت كنت بتشتغل إيه في البلاد دي؟

فتحي: : أي حاجه وكل حاجه.. في لبنان اشتغلت في المعمار وفي العراق شاركت واحد على مطعم.

رامي: : طيب وفي ليبيا؟

فتحي: : في الأول اشتغلت في أستوديو وبعدين شاركت صاحبه.

رامي: : شغلانه سهله وبتكسب.

فتحي: : اشتغلت كتير وكسبت كتير.. وهوبا.. من أنتم.. وشارع شارع.. وحارة حارة.. وزنقة زنقة..

رامي: : جيب فلوسك وارجع.

فتحي: : جيبت فلوسي.. في السكة وانا راجع حرامية طلعوا عليا نفضوني.

سعيد: : ده نحس يا باشا.

رامي: : الظاهر كده.. وبعدين يا عم؟

فتحي: : طلعت على السعودية.

رامي: : ليه كده! طيب نروح نحج فين بعد كده.. عملت إيه هناك؟

فتحي: : ولا حاجه.. يادوب استلمت الشغل من هنا وراحوا مسعودين الوظيفة دي.. هو أسبوع ولاقتني في مطار القاهرة تاني.

رامي: : الحمد لله مطولتش.. وعملت إيه بعد كده؟

فتحي: : أديني قاعد.. قلت أقدم على الشغلانه دي.

رامي: : بس انت كبير في السن.. ماينفعش تقدم.

فتحي: : ليه كده؟ يعني أهاجر على إسرائيل.

سعيد: : ياريت والله.. تبقى عملت في العرب جميلة عمرهم ما هينسوهالك.

فتحي: : يا ابني اعمل معروف.

رامي: : يا حاج إحنا بنحاول نقف لسه على رجلينا وانت سرك باتع.

فتحي: : اديني فرصة بس.

رامي: : سنك كبير.. دور على حاجه تانيه..

فتحي: : شوف يا باشا انا هاستنى هنا يمكن تغير رأيك.

رامي: : يا عم ما فيش فايدة.. انت حر..(لعصمت)

اتفضلي.. خير؟

عصمت: : انا عصمت ناجي برهوم.

رامي: : أهلاً.. انتي هنا ليه؟

عصمت: : زي كل اللي كانوا هنا.

رامي: : اللي كانوا هنا بيسحبوا كراريس تقديم غفرا.. انتي بقى عايزه إيه؟

عصمت: : زيهم.

رامي: : نعم! عايزه تشتغلي غفير.

عصمت: : تمام كده.. عايزه اشتغل غفير.. غفيره....

سعيد: : ياللا يا بت من هنا مش ناقصاكي انتي كمان.

عصمت: : انا مش ماشيه إلا لما اسحب كراسه.

رامي: : إزاي؟ غفيره.. ده اللي كان ناقص.

عصمت: : لما يبقى في وزيرة.. عادي لما ابقى غفيره.

رامي: : مش مقياس..

عصمت: :لا مقياس.. إيه المانع إن واحده زيي تبقى حاجبة في محكمة طالما في مستشارة..

رامي: : بس الشغلانه دي ما تنفعكوش....

عصمت: : (مقاطعه) ليه؟ إحنا بنشتغل دلوقتي سواقين تاكسي وسواقين نقل تقيل.. ده انا واحده صاحبتي شغاله على بلدوزر.

رامي: تشتغل زي ما هي عايزه.. لكن ما فيش غفيره.

عصمت: هي كمان لما راحت الشركة وساقت البلدوزر ما كنش في سواقة بلدوزر قبل كده.

رامي: اسمعي.. أنا عدى عليا النهارده ناس عمري ما شفت زيهم قبل كده.. فمش نقصاكي.. ده مجتشي يشتغل وانت لا..

عصمت: بقى مجتشي يشتغل وانا لا؟

رامي: أيوه.. وانت تعرفي مجتشي منين؟

عصمت: كان واقف معايا قبل ما يدخل.. ده الرجاله بره كانوا بيعاكسوه.

رامي: يعاكسوه.. يتحرشوا بيه.. ما فيش غفيره يعني ما فيش غفيره.

عصمت: ليه؟

رامي: هو كده.

عصمت: أول ما الواحد يقولي هو كده أعرف على طول انه معندوش حاجه يقولها.

رامي: لا عندي.

عصمت: زي إيه؟

سعيد: لا بقى الباشا مطول باله عليكي.. انتي المفروض تروحي عند المقدم أحمد.

رامي: استنى انت يا سعيد.. زي إن دي شغلانه خطيرة ما ينفعش الستات يشتغلوا فيها.

عصمت: هي أخطر واللا شغلانه الظابط؟

رامي: الظابط طبعاً.

عصمت: طيب مهو في ظباط ستات.. يعني زمايلك يا باشا.

سعيد: يا باشا انت هتوجع دماغك ليه؟ المقدم أحمد يتعرف عليها ونخلص.

رامي: مش مستاهله.. قوليلي.. إيه فايدة إن واحدة تبقى غفيرة؟

عصمت: على الأقل تقف جنب الواحده اللي زيها عمده.

سعيد: وانتي إن شاء الله هتطلعي الدورية لوحدك واللا معاكي محرم؟

عصمت: لوحدي طبعاً.

رامي: وجوزك هيوافق على كده.

عصمت: أنا مش متجوزه.

رامي: لما تتجوزي.

عصمت: هو هيتجوزني وانا غفيره.. يعني عارف قبل الجواز.

رامي: طيب هو أبوكي عارف انك جايه تقدمي.

عصمت: أكيد عارف أومال هاجي من وراه.

رامي: وقالك إيه؟

عصمت: دعالي.

رامي: ليه؟ هو بيشتغل إيه؟

عصمت: مش مهم بيشتغل إيه.. المهم إنه موافق.. لما قولتله إني عايزه اشتغل غفيره اتفاجيء زي سيادتك كده وبعدين أقنعته.

رامي: أقنعتيه إزاي؟ اقنعيني زي ما أقنعتيه.

عصمت: بص يا باشا.. في حاجات كتيره ملهاش تفسير.. تلاقي راجل شغال كوافير حريمي أو طباخ مثلاً مع إن دي وظايف حريمي أساساً..

رامي: هو علشان في راجل شغال كوافير تيجيلي انتي عايزه تشتغلي غفيره!

عصمت: لو في فرقة موسيقية وفيها عازفة كمان؟

رامي: عادي.

عصمت: عازفة عود؟

رامي: مش مقبوله قوي.

عصمت: طبالة؟

رامي: تبقى غريبة خالص.

عصمت: ليه غريبة خالص؟

رامي: ما تعودناش نشوف واحدة بتطبل في فرقة.

عصمت: لكن اتعودتوا تشفوها بترقص في فرقة؟

رامي: طبيعي.

سعيد: طبيعي جداً.. وحلو قوي كمان.

عصمت: يعني موافقين تعري لحمها لكن ما تطبلش.. مش غريبه شويه؟

رامي: محدش قالها تعري لحمها.

عصمت: محدش قالها صحيح.. بس محدش اعترض.. كله موافق.

رامي: وده علاقته إيه بشغلانة الغفيره؟

عصمت: علاقته إن سيادتك معترضتش على حاجه غلط ودلوقتي معترض على حاجه صح.

رامي: دي قوانين.. أنا بنفذها ولازم كلنا نلتزم بيها.

عصمت: القوانين تتغير.. تتعدل..

رامي: ده مش شغلي.

عصمت: بس شغلي انا.

رامي: انتي شكلك كده مش مريحني.. انتي متعلمه؟

عصمت: عادي.

رامي: يعني معاكي إيه؟.. مؤهلك إيه؟

عصمت: اللي ينفع يبقى غفيره.. بفك الخط.

رامي: مش ممكن!.. ده مش ممكن يكون كلام واحده بتفك الخط.

عصمت: ليه؟.. هما المتعلمين بس اللي بيعرفوا يتكلموا؟.. هما بس اللي بيعرفوا يفكروا؟

رامي: المفروض كده.

عصمت: أسمع يا باشا.. ريح دماغك واديني كراسة تقديم.

رامي: النهارده يوم غريب خالص.

سعيد: شوف يا باشا.. أنا بقالي كام سنه في المركز ده..

ما مرش عليا ناس كده قبل كده.

رامي: ولا هيمر بعد كده.

عصمت: أنا ممكن أريحك.

رامي: إزاي؟

عصمت: انت تديني كراسة التقديم.. خاصة إن اسمي عصمت.. يعني يمشي ولد وبنت.

رامي: خاصة! هو في واحدة فلاحه بردو تقول خاصة.

عصمت: التلفزيون.. التلفزيون علم الناس كل حاجه.

رامي: وانتي بطاقتك مكتوب فيها الجنس ذكر ولا أنثى؟

عصمت: حضرتك شايف إيه؟

سعيد: أنثى قوي.. أنثى جداً.. أنثى آخر حاجه....

عصمت: قول للباشا بتاعك.

رامي: ممكن أشوف بطاقتك.

عصمت: بطاقتي؟.. مجبتهاش.. نسيتها.

فتحي: أنا معايا بطاقة.. ادني كراسه.

رامي: انت لسه هنا.. يا عم فتحي روّح.. انت ما لكش كراريس.

فتحي: (خارجاً) هو بره البلد مش نافع.. جوه البلد كمان مش نافع.. يعني أعمل إيه بس؟ أنتحر؟

عصمت: اديني الكراسة وخلاص.. لما آجي أقدمها متستلمهاش وإن استلمتها متقبلونيش.

رامي: ما فيش كراريس.. واتفضلي كفايه كده.

عصمت: فعلاً كفايه كده.

(يدخل محمود مسرعاً في حالة من الخوف والهلع).

محمود: الحق يا باشا المركز بيولع.

رامي: هو الراجل العجوز لسه هنا.

محمود: لسه خارج من باب المركز.

(الدخان يملأ المكان، الكل يسعل ويخرجوا هاربين).

سعيد: بركاتك يا عم فتحي.

"إظلام"

الفصل الثاني

(صالة التحرير في مجلة "الأنوار" نهى تجلس على مكتبها مشغولة في كتابة مقال، عبير تلعب على الكمبيوتر الموجود أمامها على المكتب).

عبير: هي عصمت فين النهارده؟

نهى: ما عرفش.. عصمت بتختفي كده وترجع بقنبلة.

عبير: (متهكمة) قنبلة؟ (لنفسها) قنبلة تنفجر فيها وتخلصني منها.

نهى: آه قنبلة.. انتي مش شايفه تحقيقاتها مكسرة الدنيا إزاي!

عبير: مش هي بس اللي تحقيقاتها مكسرة الدنيا.. انا كمان مقالاتي....

نهى: (مقاطعة) مقالات إيه اللي انتي بتتكلمي عنها.. ده انتي اسمك لسه ما تكتبش على كلمة كتبتيها.

عبير: مش مهم.. لسه بدري.. في صحفيين قدي ولسه مكتبوش كلمة.

نهى: بس عصمت أصغر منك بكتير واسمها منور المجلة.

(يدخل بهاء معه بعض الأوراق).

بهاء: مساء الخير.

عبير: (برقة مصطنعة) مساء الخير.. مساء الفل.. عامل إيه يا بهاء؟

نهى: (متهكمة مقلدة عبير) عامل إيه يا بهاء؟ (لبهاء) مساء النور يا بهاء.

بهاء: أومال فين عصمت؟

عبير: (بحدة) وانت بتسأل على عصمت ليه؟

بهاء: أصلي ما شوفتهاش النهارده خالص.. هي لسه ما جتش؟

نهى: لا ما ظهرتش خالص.

بهاء: أكيد هترجع بحاجه تحفة.

عبير: (لنفسها وبإعجاب) ده انت اللي تحفة.. تحفة جميلة.. بس غبي وحمار.

بهاء: آخر تحقيق عملته زود نسبة التوزيع.. دي مش صحفية عادية.

نهى: الأستاذ رمضان رئيس التحرير بيقول عليها كده.

بهاء: الأستاذ رمضان بصراحة مدمرني.. عامل زي أمي.. عمره ما قالي كلمة حلوة.. الله يسامحه..

بس عصمت تستأهل كل خير

نهى: فعلاً هي تستاهل كل خير.

عبير: مالكو في إيه؟ صحفية غير عادية.. تستاهل التشجيع.. تستاهل كل خير.. عملت إيه علشان ده كله؟!

نهى: بصوا لنفسكوا وانتوا تعرفوا ليه بنقول عليها كده.

عبير: مالنا بقى يا ست نهى؟

نهى: إحنا مينفعش نتكلم هنا.. ممكن نتكلم بعدين في مكان تاني.. لما نبقى لوحدنا.

بهاء: سهلة. (يتجه نحو الباب، ينادي على حامد الساعي) حامد.. يا حامد.

صوت حامد: نعم يا أستاذ بهاء.

بهاء: اقفل الباب من بره.. ما تخليش حد يدخل علينا.

صوت حامد: حاضر يا أستاذ بهاء.

بهاء: تقدري تتكلمي دلوقتي؟

نهى: ممكن.. انتم مش ملاحظين انكوا من يوم ما

دخلتوا المجلة متحركتوش خطوة واحده لقدام.

بهاء: انا كتابي..

نهى: كتاب إيه؟ انت بقالك سنين بتتكلم عنه.. مشوفناش حاجه يعني.

بهاء: أصل الموضوع مش بسيط.. لازمله مراجع وأبحاث وده بيأخرني.. بس انا شغال ومش مبطل.

نهى: انت لا شغال ولا غيره.. وانتي يا عبير.

عبير: في إيه؟

نهى: انتي زميلتي من أيام الدراسة.. أنا وانتي وبهاء حلمنا بمستقبلنا من أيام الجامعة.. أنا إلى حدٍما بدأت أحقق جزء من أحلامي.. إنما انتي وبهاء محلك سر.

عبير: أنا مستنيه الفرصة.. وساعتها هتعرفوا مين هي عبير صفوت.

نهى: مستنيه الفرصة؟ إحنا اللي بنعمل الفرص.

(بهاء يمشي ذهاباً وإياباً في صالة التحرير، يلفت نظره كيس بلاستيكي في أحدى الأركان، يتجه نحوه يتحسسه برفق وينظر بداخله بحرص).

بهاء: (مذعوراً) إيه ده يا جماعة؟

نهى: في إيه يا بهاء؟

بهاء: الكيس ده فيه جسم معدني غريب.

عبير: جسم معدني؟ ليكون قنبلة.

بهاء: قنبله؟ يعني هنروح فطيس.

عبير: هنموت؟ لا انا مش عايزه أموت دلوقتي.

نهى: خايفة من الموت يا عبير؟

عبير: يعني انتي مش خايفة؟

نهى: خايفه طبعاً.. بس مش قلقانه.

بهاء: مش قلقانه؟ بنقولك قنبلة.. يعني هو انفجار.. وبعدين خلاص.

نهى: ما هو في يوم من الأيام هنموت.. يعني كده كده هنموت.

بهاء: أيوه هنموت.. بس انا ماسبتش حاجه تشيل اسمي.. لا اتجوزت وخلفت عيل يشيل اسمي.. ولا كتاب يخلدني ولا أي إنجاز الناس ممكن تفتكرني بيه.

عبير: ومين سمعك.. عارفين انا لو مت دلوقتي.. يمكن بابا واخواتي يزعلوا شويه.. بس بعد كام

يوم هينسوني.

نهى: عرفتوا ليه بقى انا مش قلقانه؟

عبير: تقصدي إنك سبتي حاجه تشيل اسمك؟

نهى: أكيد.. مقالتي في المجلة.. كتابي اللي اتنشر من كام شهر.. صحيح مش هو ده كل طموحي بس أحسن من ناس كتير.

عبير: انتي عايزه توصلي لإيه؟

نهى: لو مشتغلتوش مش هيبقى ليكو ذكرى.. حتى لو كان عندكم ولاد.. الولاد دي مش هتعيش للأبد.

بهاء: مش وقت الكلام ده.. هنخلص من الداهية اللي إحنا فيها دي إزاي؟

عبير: نادي على حامد يفتح الباب أو اكسره خلينا نطلع من هنا.

بهاء: (يطرق على الباب بشدة) حامد يا حامد.. افتح الباب يا حامد.. يا حامد.. راح فين ده بس.. هو في ساعي في مجلة سمعه تقيل؟

عبير: (تطرق هي الأخرى على الباب) أبوس إيدك يا عم حامد.. افتح بقى.. الله يخرب بيتك هنموت.

بهاء: إيديك معانا يا نهى نكسر الباب.

نهى: مش مستاهله.

عبير: إيه البرود اللي انتي فيه ده؟! بنقولك هنموت وانتي قاعده مكانك ولا على بالك.

نهى: يعني لو عيشنا إيه اللي هيتغير؟

بهاء: لا حاجات كتير ممكن تتغير.. هكمل كتابي ويظهر للنور.

عبير: وانا كمان هتغير والله.. بس أعيش.

بهاء: قومي بقى خلينا نكسر المدعوق ده.

(نهى تتجه نحو الكيس البلاستيكي، عبير وبهاء يختبئون خلف المكاتب، نهى تحمل الكيس وتضعه على مكتب، تخرج إناء معدني لحفظ الطعام متعدد الطوابق، كل هذا وعبير وبهاء خائفون من النظر).

نهى: خلاص يا جماعة.. خلاص انا أبطلت مفعولها.

عبير: بتتكلمي جد؟ يعني مش هتنفجر؟

نهى: لا مش هتنفجر.

بهاء: يعني مش هنموت؟

نهى: مش دلوقتي على الأقل.

(يخرج بهاء وتتبعه نهى، ما زالا خائفين، يبعدا ناظريهما عن المكتب الموجود عليه حافظة الطعام المتعددة الطوابق،

نهى تفكك طوابق الحافظة وتفردها على المكتب، تضع بعض الطعام في فمها).

نهى: الله لذيذ قوي.. اتفضلوا يا جماعة بسم الله.

(يلتفت بهاء نحو نهى).

بهاء: إيه ده؟

نهى: المسقعة اللي انت بتحبها.. شوية مسقعة باللحمة المفرومه يستاهلو بقك.

عبير: (تنخرط في بكاء هستيري)

بهاء: باللحمة المفرومة؟

نهى: آه.. وطعمة جداً.

بهاء: مين اللي عاملها.. انتي؟

نهى: لا.. ماما.

بهاء: إن كانت طنط اللي عملاها يبقى لازم أدوق.

نهى: اتفضل انا جيبهالك أصلاً. (تتجه نحو عبير،تحتضنها) قومي يا عبير.

عبير: ما بحبش المسقعة.

نهى: طيب عايزه إيه؟

عبير: بصارة.

نهى: بصارة؟ عامله حسابك.. قومي بقى.. الواد ده لو سيبناه هيخلص الأكل كله.

عبير: (تقف مع نهى ويتجهون نحو الطعام) بس حرام عليكي اللي انتي عملتيه فينا.

نهى: انا معملتش حاجه.. المفجوع ده قال جسم معدني وانتي قلتي قنبلة.. انا مقلتش حاجه.

عبير: بس كان حتة درس.. فعلاً الواحد لازم يكافح ويناضل علشان يسيب ذكرى.. الموت قريب قوي.

نهى: مش وقته.. البصارة مش هتستناكي.

(صوت المفتاح يفتح الباب، تدخل عصمت مسرعة بملابس الفلاحة وأثر الحريق واضح عليها).

عصمت: مساء الخير.

نهى: مسا... إيه ده مالك؟ في إيه؟

عبير: الحمد لله.. أخيراً ربنا استجاب لدعايا.

بهاء: انتي كويسة يا أستاذه عصمت؟ انتي بخير؟ فيكي حاجه؟

عصمت: إيه يا جماعة في إيه؟.. ما تقلقوش.. انا كويسة.. دي حاجه بسيطة.

عبير: بسيطة إزاي؟ إيه اللي عمل فيكي كده؟

بهاء: يعني انتي تمام؟

نهى: ما فكيش حاجه؟

عصمت: انا كويسه.. اهدوا شويه.. نهى في شنطة صغيرة تحت المكتب.. ناولهالي لو سمحت.

نهى: (تحضر الحقيبة من تحت المكتب) فيها إيه الشنطة دي؟

عصمت: هاتيها بس هاقولك بعدين.. تعالي معايا جوه.. هاحكيلك هناك.

نهى: انتي كنت فين؟

عصمت: أغير هدومي واقولك.

(تخرج عصمت من باب داخلي حاملة الحقيبة وبجوارها نهى).

عبير: عامل إيه يا بيكو؟

بهاء: (ينظر حوله ويشير إلى نفسه) مين بيكو ده؟ انا؟

عبير: أيوه انت.. انت بيكو.

بهاء: أنا بيكو! يمكن.. كويس الحمد لله.

عبير: قريت مقالي الأخير؟

بهاء: لا.. لسه.

عبير: (تعطيه المقال) اقرا كده.

بهاء: (ينظر ناحية الباب) مش دلوقتي.. بعدين.. بعدين.

عبير: مش عارفه إيه اللي عجبك فيها؟

بهاء: هي مين؟

عبير: عصمت.

بهاء: انا! انا.. لا خالص.. مين اللي قالك كده؟

عبير: هو في ناس كده.. ما بتشوفش.. ما بتحسش.. مش قادره تعرف وتميز مين بيحبها وعايز مصلحتها.. ومين مطنشها ومش حاسس بيها.

بهاء: مش فاهم تقصدي إيه؟

عبير: (لنفسها) انا قولت قبل كده.. غبي وحمار.

بهاء: بتقولي حاجه؟

عبير: بقولك.. بص حواليك يمكن تلاقي حد أحلى وأجمل من اللي اسمها عصمت دي.. اللي مش حاسة بيك من اساسه.

بهاء: انا مش عارف مالك ومال عصمت..عصمت مجرد زميلة.. يمكن انا مبهور بنجاحها.. وده سر إعجابي بيها.. هي بالنسبة ليا رمز للنجاح اللي مش قادر أحققه..(ينظر للاوراق ويحدث نفسه) بس ده هيتغير لما كتابي ينزل السوق..(لعبير) حاطه نقرك من نقرها ليه؟

عبير: مين عصمت دي اللي هحط نقري من نقرها.. إيش جاب لجاب.. انا عبير بنت صفوت باشا أكبر مستورد ألعاب نارية في مصر.. أقارن نفسي بعصمت.

بهاء: هو باباكي مستورد ألعاب ناريه؟

عبير: آه.. انت ما تعرفش؟ ده نشاط من ضمن حاجات كتير بيعملها.. عنده شركة استصلاح إراضي.. بيبني قرية سياحية في الغردقة.. ده غير شركة المقاولات.

بهاء: والالعاب النارية دي بتكسب كتير؟

عبير: يووه.. دي بتكسب كتير قوي.

بهاء: طيب ممكن تكلميلي بابا؟

عبير: (بسعادة) انت بتتكلم جد؟ أحددلك ميعاد معاه؟ هتيجي لوحدك ولا انت وباباك؟ أخيراً فمهت

وحسيت بيا.

بهاء: فهمت ايه وحسيت بايه! الموضوع مش مستاهل كل ده.

عبير: يعني هتيجي يتعرف عليك الأول وبعدين تجيب باباك؟ بلاش تتكلم معاه في تفاصيل.

بهاء: ونتعرف على بعض ليه! وتفاصيل أيه! انا عاوز شوية شماريخ أولعها في ماتش الأهلي والأسماعيلي.

عبير: شماريخ؟ شماريخ لما تفرقع فيك.. وبعدين هو في جماهير بتروح الماتشات؟

بهاء: أولعهم على القهوة وانا بتفرج على الماتش.. اهو الواحد يحس بجو الاستاد.. (ينظر تجاه الباب) هما اتأخروا كده ليه؟

عبير: هما مين؟

بهاء: عصمت.. (متداركاً) ونهى.

عبير: (في ضيق) عصمت.. عصمت.. عصمت.. البت دي هتفضل وقفالي في كل حاجه كده.. جت المجلة بعدي باربع سنين.. ومقالتها بتنزل باسمها.. وانا لغاية دلوقتي مكتبتش كلمتين باسمي.. عيشة تقرف

بهاء: هو ده بقى اللي عاجبني فيها.

(تدخل عصمت بعد أن غيرت ملابسها القديمة وترتدي ملابس عصرية جداً، نهى تدخل معها وهي تضحك بصوت عالي).

نهى: معقوله؟

عصمت: آه والله يا نهى.

عبير: طيب ما تضحكونا معاكو.

نهى: عصمت كانت بتحكيلي عن اللي حصلها النهارده.

بهاء: خير.. إيه اللي حصل؟

نهى: عصمت كانت في مركز شرطة وبعدين المركز ولع.

بهاء: مركز شرطة ولع؟ ده خبر ما يتسكتش عليه.. فين الكلام ده؟

عصمت: (تخرج هاتفها المحمول) هنا.. كل حاجه موجوده هنا.

بهاء: وساكته!

عصمت: (منادية) يا حامد.. حامد.. يا حامد.

حامد: (يدخل حامد مرتدياً ملابس السعاة) أيوه يا آنسه

عصمت؟

عصمت: (تخرج الذاكرة المؤقتة من هاتفها "الميموري" وتعطيها لحامد) خد الميموري دي.. وديها للأستاذ رضا المصور.. انا هاكلمه في التليفون دلوقتي.

حامد: (منصرفاً) حاضر.. حاجه تانية؟

عصمت: لا شكراً.

نهى: الميموري دي فيها إيه؟

عصمت: فيها صور للمركز وهو بيتحرق.. استني أكلم الأستاذ رضا ونكمل. (تتصل على الأستاذ رضا من هاتفها المحمول) أستاذ رضا.. ازيك؟ بعد إذنك انا بعت ميموري فيها صور.. ممكن تطبعها وتبعت الصور والميموري مع حامد؟ متشكرة قوي.. مع السلامة.

عبير: (لنفسها) والمركز ده ما كنش يولع وانتي فيه. (لعصمت) وانتي ساعة الحريقة كنت فين؟

عصمت: كنت جوه المركز.. النهارده كان يوم غريب جداً.. قابلت في أوله ناس عجيبة قوي.. وخلص بحريقة.. والله انا كنت هاموت.. لولا الظابط اللي هناك هو اللي انقذني.

بهاء: (في غيره) مين الظابط ده؟

عصمت: ده نقيب شغال هناك.

بهاء: وانتي إيه اللي وداكي هناك؟

عصمت: كنت بعمل تحقيق.

بهاء: والظابط ده متجوز؟

عصمت: ما عرفش؟ دي هتفرق في التحقيق!

عبير: وانت مالك.. بتسال الأسئلة دي كلها ليه؟ شاغل نفسك ليه؟

بهاء: ولا حاجه.. زميله وبطمن عليها.

نهى: والتحقيق بتاعك كان عن إيه؟

عصمت: كان في تقديم لوظيفة غفير.. روحت أقدم..

نهى: غفير؟ هو في غفير ستات؟

عصمت: لا.. بس هناك اكتشفت حاجات غريبة.. واتعرفت على نوعيات غريبة من البشر.

عبير: اكتشفتي إيه يا شملوله؟

عصمت: اكتشفت أن إحنا عندنا مشاكل غريبة.

(يدخل حامد ومعه الذاكرة والصور).

حامد: اتفضلي يا آنسه عصمت.. الصور كلها واضحة ماعدا الصورة دي.

عصمت: وريني كده.. دي صورة عم فتحي.. عم فتحي ده النحس بيطارده في كل حته.. حتى في الصور.

نهى: نحس؟

عصمت: نحس وعنده ازدواجية.. على فكرة انا أخدت أرقام تليفوناتهم.. في يوم كده هاجيبهم هنا علشان أكمل التحقيق بتاعي.

بهاء: نحس إزاي؟

عصمت: الراجل ده عدى الخمسين.. خريج كلية علوم.. كل ما يسافر بلد يجيب أجلها.. راح لبنان الحرب قامت.. راح العراق.. أمريكا دمرتها.. طلع على ليبيا قامت فيها الثورة.

نهى: وده ما راحش السودان؟

عصمت: يمكن.. بس هو ما قليش.

بهاء: واضح إنه نحس فعلاً.

نهى: بس ليه بتقولي إنه عنده ازدواجيه؟

عصمت: الراجل خريج علوم قسم كيميا نووية ووافق يشتغل في المعمار وهو في لبنان.. لما سافر العراق اشتغل في مطعم.. وهو في ليبيا اشتغل مصوراتي في ستوديو.. مع إنه ما كنش مبسوط

إنه اتوظف هنا في مزرعة فراخ.

عبير: عنده حق.. ما هو ما ينفعش واحد خريج علوم يتوظف في مزرعة فراخ.

عصمت: لكن ينفع يشتغل بنا أو سفرجي؟

عبير: لما اشتغل بنا أو سفرجي كان بيكسب فلوس اكتر من وظيفته في مزرعة الفراخ.

بهاء: طيب ليه ما اشتغلش بنا او سفرجي هنا؟ ليه سافر بره؟

عبير: نظرة المجتمع.

نهى: ده كلام فاضي.. نظرة المجتمع دي هي المشكلة.

عصمت: بالظبط كده.. المشكلة فى نظرة المجتمع.. هو ده موضوع التحقيق بتاعي.

نهى: بس المفروض تكتبي الأول خبر حريق مركز الشرطة.

بهاء: يا للا اكتبيه بسرعه علشان ينزل على البوابة الالكترونية للمجلة.

عصمت: صح.. انا هاكتبه دلوقتي (تجلس على مكتبها تكتب الخبر)

بهاء: لما تخلصيه هاتي أقراه واراجعه.

عبير: طيب ممكن تراجعلي المقال بتاعي؟

بهاء: بعدين.. بعدين.

عبير: ليه بعدين؟ ما انت فاضي دلوقتي.

بهاء: مين قالك كده؟

عبير: انت وراك إيه يعني؟

بهاء: انا مشغول دلوقتي.. مستني الخبر اللي بتكتبه عصمت.

عبير: أسمع خبركم انتم الاتنين.

نهى: انا قولتلكم هترجع بقنبلة.. هه خلصتي؟

عصمت: آه.. شوفوا كده.

بهاء: تمام.. انا هاوديه للأستاذ هشام سكرتير التحرير.. يمضيه.

عصمت: شكراً يا بهاء.

بهاء: (يأخذ بعض الصور.. يخرج) على إيه!

نهى: (ناظرة في صورة) مين ده يا عصمت.

عصمت: ده خليل.

نهى: مين خليل؟

عصمت: ده واحد كان متقدم لوظيفة الغفير.. انا حاسة إنه قريب عبير.

عبير: وريني كده (تنظر في الصورة) لا ما عرفوش.

عصمت: عندي إحساس إن في علاقة بينكم.. إيه هي؟ مش عارفه!

نهى: اتصلي بيه.

عصمت: حاضر (تتصل على خليل) أيوه يا خليل.. انا عصمت.. ممكن تيجيلي على العنوان اللي انا اديتهولك؟ خلاص في انتظارك.. مع السلامه.

نهى: هييجي؟

عصمت: مسافة السكة.

نهى: هو المركز ده بعيد؟

عصمت: لا ده قريب.. أقل من ساعة.

(يدخل هشام حاملاً ورقة الخبر).

هشام: (غاضباً وساخراً) الخبر ده ناقص يا أستاذة.. فين أسباب الحريق.. هل هو ماس كهربائي؟ ولا عمل إرهابي؟ في قتلى ولا ما فيش؟ في جرحى ولا ما فيش؟ الخبر ده لا يمكن ينزل كده.. ده

اسمه عك.

عبير: وريني كده يا أستاذ هشام.. فعلاً عك.. ده عك خالص.

نهى: (ناهرة) إسكتي انتي.

عصمت: دقيقة واحدة يا أستاذ هشام.. بعد إذنك الخبر كده.. هأعدله في لحظة.

هشام: لا.. إكتبيه من الأول.. اكتبي إن أسباب الحريق مجهولة لغاية دلوقتي.. وإن النيابة تتولى التحقيق.. اتعلموها بقى.

عبير: والله يا أستاذ انا بتعلم منك كتير.

هشام: ولا عمرك هتتعلمي يا عبير.. ده انتي عمرك ما كتبتي كلمتين عدلين.

عبير: طيب حضرتك ممكن تشوف مقالي الجديد.. اتفضل شوف كده.

هشام: بعدين.. بعدين.. خلصي يا بنتي.

عصمت: حاضر.. خلاص.. شوف كده يا أستاذ.

هشام: (همهمة) لا يوجد إصابات.. تولت النيابة.. الأسباب إلى الآن.. تمام كده.. وادي توقيعي.. بسرعة ابعتيه.

عصمت: طيب والصور؟

هشام: (يقلب في الصور) نزلي دي.. استني ودي كمان.

(عصمت تخطف الصور وورقة الخبر وتخرج مسرعة).

هشام: بنت ليها مستقبل.. محتاجه شويه تدريب.. بس بتتعلم بسرعة.. مش زي ناس.(ينظر تجاه عبير ويخرج)

عبير: هو يقصد مين بمش زي ناس؟

نهى: الله أعلم.

(يدخل بهاء ومعه الأوراق التي يحملها دائماً).

بهاء: الأستاذ هشام مشي؟

نهى: رجع على مكتبه.

بهاء: عمل إيه مع عصمت؟

عبير: ما عجبوش الخبر.

نهى: لا وانتي الصادقه.. خلاها تعيده ووافق عليه.

بهاء: طيب ما كنتش ارجعه.

نهى: الأستاذ هشام راجع الخبر بنفسه.. إلا هو إيه اللي في الورق اللي انت رايح جاي بيه؟

بهاء: عصارة أفكاري.

نهى: إلا ما شوفناش عصارة أفكارك دي في تحقيق ولا مقال ولا حتى خبر صغنن.

بهاء: ده كتاب.. انا بألف كتاب هيكسر الدنيا.

نهى: يمكن.

عبير: انا متأكدة إن الكتاب بتاعك هيفرقع ويضرب ويكسر الدنيا.

بهاء: تفتكري كده؟

عبير: أكيد.

عصمت: (تدخل وهي تلهث) الحمد لله.

عبير: (لبهاء) انا عندي خبر هيفرحك قوي.

بهاء: خير؟

عبير: في مؤسسة صحافية كبيرة في الكويت عايزه تتعاقد معايا.

نهى: ودي غير منتج السينما اللي عايزك في بطولة فيلمه الجديد.

عصمت: وغير القناة الفضائية اللي بتتحايل عليكي علشان تقدمي برنامج أسبوعي فيها.

عبير: انتم بتقولوا كده علشان غيرانين مني.

عصمت: مش انا بقول في علاقة بينك وبين خليل.. إلا هو لسه ما وصلش؟

نهى: زمانه جاي.

حامد: (يدخل) في واحد شاكله غريب قوي عايز يقابل الأستاذة عصمت.. بيقول إن حضرتك عايزاه.

عصمت: أكيد هو.. خليه يتفضل.

(يدخل خليل في ملابس زاهية.)

خليل: سلامو عليكو.

بهاء: وعليكم السلام.

خليل: أومال فين الست عصمت؟

عصمت: سلامة النظر.. انا عصمت يا معلم خليل.

خليل: اللهم صلي على النبي.. إيه الحلاوه دي.. اللي يشوفك دلوقتي مايشوفكيش وانت بتقدمي معانا في المركز.. بس ما شاء الله بيتك كبير وواسع زي بيتنا.

عصمت: بيت مين؟

خليل: بيتك.. هو ده مش بيتك؟

عصمت: لا ده مش بيتي.. دي المجلة اللي بشتغل فيها.

خليل: مجلة؟ وانا اللي متشيك وجاي على إنك.. إنك ولا مؤاخذة معجبة بيا.. لبست الحته الزفرة وجيت جري.. أصل انا ليا تأثير على الجنس الناعم.. ما فيش واحده تشوفني إلا لما تعجب بيا.

بهاء: يا سلام.. على إيه يعني؟

خليل: مين الأفندي؟ أخوكي؟

عصمت: ده الأستاذ بهاء.. زميلي في الشغل.

خليل: شوف يا أستاذ سناء.

بهاء: (مقاطعاً) بهاء.. بهاء.. اسمي بهاء.

خليل: شوف يا أستاذ بهاء.. مش أي حد يفهم الستات.. انا بقى فاهمهم وعاجنهم وخابزهم.. ألمح الحته من دول أفهم دوغري هي عايزه إيه.

بهاء: انا مش فاضيلك.. انا ماشي.

عبير: رايح فين؟

بهاء: (خارجاً) رايح أجيب خالي من محطة مصر.. مع السلامه.

عبير: مع السلامه.. خاي بالك من نفسك.. Take care.. يا بيبي.

خليل: (مشيراً لعبير) أومال مين الأمورة؟

عصمت: شوفتي يا نهى مش قولتلك الدم بيحن.. دي الآنسه عبير.

خليل: أختك؟

عصمت: لا دي زميلتي في الشغل.

خليل: بردو.. (لعبير) انا متهيألي شوفتك قبل كده.

عبير: مش فاكره.. انت منين؟

خليل: أنا أساساً من بور سعيد.. أبويا ألف رحمة ونور تنزل عليه كان عنده مزرعة سمك كبيرة قوي.

عبير: انا كمان بابا عنده مزارع سمك.

خليل: عنده مزارع على طريق بورسعيد؟

عبير: أكبر واحده على الطريق.

خليل: في إتنين كبار.. اللي بوابتها حمرا واللا خضرا؟

عبير: اللي بوابتها حمرا.

خليل: عارفه المزرعة اللي جنبها؟ اللي بوابتها خضرا.. دي بتاعة أبويا.. قصدي كانت بتعاته..

باعها على رقاصه.. أصله كان راجل صاحب مزاج.

عبير: وانت بتشتغل إيه دلوقتي؟

خليل: ولا حاجه.. كنت مقدم على شغلانة الغفير دي.. بس باين كده ما فيش نصيب.. بس انا عندي خبرة في المزارع السمكية.. وحياة أبوكي يا شيخه تكلميه يشغلني عنده.

عبير: فين؟

خليل: في المزرعة بتاعته.

عبير: (بارتباك) مزرعته؟ آه.. آه.. حاضر ماشي.

(يدخل هشام سكرتير التحرير).

هشام: (بعصبية) فين بهاء؟

نهى: راح يجيب خاله من محطة مصر.

هشام: (بغضب) ده تسيب.. إهمال.. عدم انضباط.. ما فيش تحمل للمسئولية.. الشغل محتاج تركيز.. تفضي نفسك للشغل.. اتعلموها بقى.. (بهدوء) مين ده؟

عبير: ده خليل.

هشام: (بعصبية) مين خليل؟ عايز إيه خليل؟ جاي هنا

ليه خليل؟ (برقة) أي خدمة يا أستاذ خليل؟

خليل: دي الست عصمت هي اللي عزماني هنا.

هشام: (بعصبية) عزماك؟ يعني إيه عزماك؟ (برقة) ليه كده يا عصمت؟

عصمت: خليل جزء من التحقيق بتاعي.

هشام: آه التحقيق.. والأستاذ علاقته إيه بالتحقيق؟

عصمت: خليل زي ناس كتير.. بيهرب من الفشل اللي ملازمه بالكدب.. يخترع تاريخ ناجح.. يألف بطولات يداري وراها عجزه.

خليل: انا مش فاهم حاجه بس حاسس إني بتهزق.

نهى: ولا تهزيق ولا حاجه.. عصمت بتحاول تفهم وتفهمنا وضعك.

خليل: ماله وضعي؟ ما انا زي الفل أهوه.

عصمت: زي الفل إزاي وانت قاعد من غير شغل لغاية دلوقتي.. زي الفل إزاي وانت في السن ده ولسه ما تجوزتش.

خليل: دي حاجات مش مهمه خالص.. انا لو كنت عايز أتجوز كنت اتجوزت.. مية واحده تتمناني.

نهى: على إيه يا حسرة؟

خليل: وانتي زميلتها في الشغل برضك؟

نهى: آه.. انت حالتك يرثى لها.

خليل: يرثى لها؟ يعني إيه يرثى لها دي؟ معناته إيه الكلام ده؟

نهى: معناه إن حالتك تصعب على الكافر.. شاب زيك عدى التلاتين ولسه عاطل وعايش في الوهم.

عصمت: ومش أي وهم.. ده متصور نفسه بطل وشهم.. عايش في دور الفتوات بتوع زمان.

خليل: انا جدي كان فتوة.. كانت كل الناس بتخاف منه وتحبه فى نفس ذات الوقت.

عصمت: حتى لو كان كلامك صحيح.. زمن الفتوات خلص.. انت ممكن تكون جدع.. شهم.. خدوم.. بس ما بقاش في فتوات خلاص.

خليل: هو انا لما أحمي الضعيف أبقى غلطان.

عصمت: لا مش غلطان.. بس انت مش عارف تحمي نفسك.

خليل: نعم يا أبله.. هو في حد يقدر يقرب مني؟

عصمت: لما تكون مش عارف تحافظ على حقوقك يبقى إزاي هتحمي نفسك؟!

خليل: انا واخد كل حقوقي.. ما حدش يستجري يدوسلي على طرف.

نهى: واضح إن الكلام مش هيجيب معاك فايده.. عصمت تقصد إنك لازم تحقق ذاتك.. تنجح.. تنجز حاجه على أرض الواقع.

خليل: في الواقع انا غلطان إني جيت هنا.. انا كنت فاكر إنها وقعت في غرامي.. وإني هأقضي ليلة حمرا.

عبير: ليه هي قالتلك إيه؟

نهى: انتي نفس العينة.. ركزي في حاجه تنفعك.. بقالك سنين صحافية تحت التمرين.. باين كده هاتطلعي معاش وانتي لسه تحت التمرين.

خليل: يعني ما فيش ليلة حمرا؟ طيب وبالنسبة للشغل في مزرعة أبو الهانم؟

عصمت: إفهم بقى.. لا في مزرعة بوابتها حمرا ولا في ليلة حمرا.

خليل: كده؟ طيب سلامو عليكو. (يخرج)

(يدخل بهاء مسرعاً وهو يلهث).

بهاء: الحقوا.

عبير: (بقلق مصطنع) في إيه؟

بهاء: قطر الصعيد طلع من على القضبان وهو داخل محطة مصر.. عربيتين اتقلبوا.. في مصابين وناس كتير ماتوا.

نهى: يا ساتر يارب.. هي الحوادث دي مش هتخلص بقى؟

عبير: فرصتك وجاتلك لحد عندك.. أقعد هنا على مكتبي واهدى.. اكتب الخبر بسرعة ووديه للأستاذ هشام.. ما تنساش تكتب وإن النيابة تتولى التحقيق.. اتعلموها بقى.

بهاء: عطشان.. ريقي ناشف.. نادوا على حامد يجيبلي كوباية ميه.

(يدخل حامد).

حامد: في واحد عايزك يا أستاذه عصمت.

عبير: جيت في وقتك.. كوباية ميه بسرعه للأستاذ بهاء.

عصمت: ما قلكش هو مين؟

حامد: لا ما قليش.

عصمت: طيب دخله.. وما تنساش الميه.

حامد: (خارجاً) حاضر.. اتفضل يا حضرة.

(يدخل فتحي، يده اليمنى في الجبس، على رأسه ضمادة، أثر الكدمات يظهر على وجهه).

عصمت: ألف سلامه عليك يا عم فتحي.. إيه اللي حصل؟

فتحي: القطر أنقلب بيا.

عصمت: هو انت كنت في القطر؟

فتحي: آه.. يـدوبك ودونـي المستشـفى.. اتجبسـت ومشوني.. ناس كتيرة قوي متعوره.. ما فيش مكان يحجزه فيه حد.

عصمت: وانت ايه اللي جابك يا عم فتحي؟

فتحي: لما اتعورت ومشوني من المستشفى ما لقتش حد اروحله.. جيت على العنوان اللي اديتهولي واحنا في المركز؟

عصمت: ايوه يعني ايه اللي جابك على مصر؟

فتحي: لما موضوع الغفير باظ.. قولت انزل ادور على شغل هنا.

(يدخل هشام منفعلاً).

هشام: قاعدين هنا ومش حاسين بالدنيا.. يا للا يا أساتذة.. حد يطلع على محطة مصر يشوف

حادثة القطر اللي انقلب.. بسرعة.. الخبر مش هيستنى حد.. اتعلموها بقى.

عبير: بهاء لسه راجع من هناك وبيكتب الخبر.

هشام: بسرعة شوية.. ما تنساش تكتب وإن النيابة تتولى التحقيق.. اتعلموها بقى.

بهاء: دي اتعلمناها خلاص.

هشام: طيب.. واكتب كمان الحادث غامض ولم يكشف عن أسبابه بعد.. اتعلموها بقى.

بهاء: انا قربت أخلص.. دقيقة واحده.

(يدخل حامد بكوب الماء يتعثر، يقع الماء على ورقة الخبر أمام بهاء.)

بهاء: إيه النحس ده! مش تحاسب يا حامد.

حامد: انا آسف يا أستاذ بهاء.. والله غصب عني.

هشام: خلاص.. خلاص.. قوم من على المكتب المبلول.. أقعد هنا واكتبه تاني.. بسرعه يا ابني.. بسرعة.

بهاء: حاضر يا أستاذ.. إهدى شوية.

هشام: طبعاً ما انتم على قلبكم مراوح.. المنافسة شديدة.. التاريخ ما بيعترفش غير بالأول..

اتعلموها بقى.

بهاء: (ينتقل لمكتب آخر ويجلس ليكتب الخبر) الله! القلم ده مابيكتبش ليه؟ ده انا لسه شاريه.. إيه النحس ده!

عصمت: منور يا عم فتحي.. عايز تكتب الخبر؟ روح اكتبه في أي مكان تاني.. اسمع كلامي.

بهاء: ليه؟ هو في حاجة؟

عصمت: ده عم فتحي اللي انت شفته في الصورة.

بهاء: هو انت ياعم روحت السودان؟

فتحي: عديت عليها ترانزيت بس وانا رايح الصومال.

هشام: انت هتقعد تتكلم.. يا للا خلصني.. تعالى اكتبه في المكتب عندي.. قوم.. قوم.

بهاء: (يخرج مع هشام) اتفضل يا أستاذ.

فتحي: هو انتي بتشتغلي هنا؟

عصمت: آه يا عم فتحي.. مال وشك أصفر كده .. شكلك تعبان قوي.. قوم ريح على الكنبة دي.

فتحي: (يتجه نحو الكنبة ويمدد عليها) انا فعلاً تعبان قوي.. محتاج أنام.

عصمت نام.. ريح شوية.. ربنا يستر.

نهى: هو ده فتحي النحس؟

عصمت: آه هو.

عبير: حرام عليكي يا شيخة.. تجيبيه لغاية هنا.. هو إحنا ناقصين.

عصمت: فعلاً غلطه.. بس يمكن لما ينام مفعوله يقل شوية.

نهى: على الله.. بس تعرفي إنه مسكين.. ما لوش ذنب في اللي بيحصل.

عبير: ما لوش ذنب إزاي.. ده ناحس نفسه واللي حواليه.

نهى: انا لغاية دلوقتي مش قادرة أحدد.. في حاجه اسمها نحس ولا ما فيش.

عبير: أكيد في.. والمثال نايم قدامنا.

عصمت: لأول مرة أتفق مع عبير.. هي كلامها فعلاً صح.

نهى: يمكن.. الله أعلم.

(يدخل بهاء في غاية السعادة).

بهاء: أخيراً.. الحمد لله.. إتنشرلي حاجه وإسمي

عليها.

عبير: مبروك.. ولسه لما كتابك ينزل.

عصمت: صحيح يا بهاء.. هو كتابك ده عن إيه؟

بهاء: ده عن تأثر سلوك الإنسان بطول عشرته للحيوانات.

نهى: بس انت قولتلي قبل كده أنه عن تشريح المجتمع الإسرائيلي من الداخل.

عبير: وانا فاكره انك قلتيلي إنه عن آليات السوق الحر.

بهاء: فعلاً كتابي بيناقش كل الحاجات دي وحاجات تانيه كتير.

عبير: يا سلام.. ده يبقى كتاب تحفة.

نهى: ده انتي اللي تحفة.. ده سلطه يا ابني.

بهاء: لا لو سمحتي.. ما سمحلكيش.. انا تعبت قوي لحد لما الفت اول روائعي.

نهى: بالتوفيق.

(يدخل حامد وهو حذر من أن يقع مرة أخرى).

حامد: الأستاذ رمضان بيقولوكم إن في إجتماع

النهارده.

عبير: خيرا! ربنا يستر.. متعرفش ليه؟

حامد: ما عرفش.. هما بلغوني بكده بس.

عصمت: ما تعرفش الاجتماع الساعة كام؟

حامد: (يخرج) لا ما عرفش.

عبير: ربنا يستر.. الاجتماع اللي فات هزقني جامد.

بهاء: الراجل ده مش مريح.. بيشدني جامد.

نهى: (لعبير) ما هو لازم يهزقك (لبهاء) ولازم يشدك.. واحد بقالوه سنين رايح جاي بالورق ده وخلاص.. وواحده لما تكتب كلمتين يكون فيها تلت غلطات إملائية.. وعاوزين تشتغلوا في الصحافة؟

عبير: إسم الله عليكي.. انتي فاكرة لما جيتي في الأول كنتي عامله إزاي؟

نهى: كلنا فاكرين.. المهم انا عامله إيه دلوقتي.. اتعلمت وليا باب ثابت في المجلة.. صحيح هو صغير بس بكره يكبر.. بصوا على عصمت وتعلموا.

عبير: عصمت مين دي! دي بنت إمبارح.

نهى: هي أحدث مننا صحيح.. بس أثبتت نفسها والكل بيقول عليها مبشرة.

عصمت: انتي مالك ومالي يا عبير؟ في حاجه مضايقاكي مني؟

عبير: أيوه في..

عصمت: في إيه؟

عبير: بعدين لما نبقى لوحدنا.

عصمت: ما فيش حد غريب.. قولي.

عبير: (تنظر تجاه بهاء) بعدين.. بعدين.

نهى: (لبهاء) واضح إنه كلام بنات.. إخلع انت.

بهاء: ماشي.. سلام يا جماعة. (يخرج)

عصمت: ممكن تتكلمي دلوقتي؟ واللا مكسوفة من نهى كمان؟

عبير: انتم مش حاسين بيا.. واحده عايشه في بيت وسط تلت ولاد.. وأب كان عايز الرابع.. واحده مالهاش قيمة في بيتها.. منبوذة وسط اخواتها.. أبوها شايف كل حاجه فيها غلط.. وأمها مريضة ونايمة في السرير.. وهنا ما حدش طايقلي كلمة.. نموذج للفشل.. مثال للخيابه.. حتي البني

آدم اللي حبيته مش حاسس بيا.. مش بس كده.. لا ده بيحب واحده تانيه وقدام عينيا.. رغم إنها مصدراله الطرشه بس يوم ورا يوم بيتعلق بيها أكتر.. منتظرين من واحده زي دي إيه؟ غير إنها تألف قصص وتعيش فيها.. مستكترين عليا أنجح حتى ولو في الاحلام.. سيبوني أحلم.. سيبوني في حالي.

(تنهار باكية).

نهى: (تحتضنها) يا نهار أبيض.. ده انتي طلعتي غلبانة خالص.. تعالي.. تعالي نفتح صفحة جديدة مع بعض.. انا ممكن أساعدك.

عصمت: وأنا كمان هاساعدك.. أنا عمري ما فكرت فيكي خالص.. أنا كنت أنانية قوي معاكي.

عبير: هتساعدوني ليه ؟ لا انا قدمتلكوا حاجه حلوه ولا انا أستاهل المساعدة.

عصمت: مين قال كده؟ إحنا كلنا محتاجين بعض.. نهى ساعدتني كتير.. ولسه لغاية دلوقتي بتساعدني.. الأستاذ هشام رغم عصبيته استفدت منه كتير.. والنجاح بيجيب نجاح..(تقلد هشام) اتعلموها بقى.

(يضحك الجميع، نهى تحتضنهما، يدخل هشام في عصبيته

المعتادة).

هشام: الله! الله! فاتحينها مؤسسة اجتماعيه.. مش كده؟.. شغل يعني كفاح.. يعني جدية....

الجميع ماعدا هشام: اتعلموها بقى.

(الكل يضحك ما عدا هشام).

هشام: كله لازم يقدم شغله اللي جاهز في الاجتماع مع الأستاذ رمضان.. نسبة المبيعات بدأت في الانخفاض.. ما فيش إعلانات جديدة.. عارفين ليه؟ علشان في كسل.. وخم.. نوم.

عبير: إديني فرصة وانا هاثبت لسيادتك.

عصمت : لو سمحت اديها فرصة

نهى: مش هتخسر حاجه يا استاذ هشام.. اديها فرصة وان اضمنها المره دي.

هشام: بس دي آخر فرصة.. مفهوم؟

عبير: هو الاجتماع إمتى؟

هشام: لما الأستاذ رمضان يوصل.. عايز شغل.. مجهود.. عزيمة.. ومن غير اتعلموها بقى.

(يخرج)

عبير: انا مش عارفه أعمل إيه؟ أكتب إيه؟

نهى: إكتبي اللي انتي حاسة بيه.. إكتبي عن بيتكم.. عن التفرقة بين الولد والبنت.

عبير: تفتكروا ينفع؟

عصمت: ينفع ونص.. الكلام اللي من القلب بيدخل القلب..

عبير: صح.. ما حدش بيحس بالنار إلا اللي ماسكها.

نهى: أقعدي هنا (تشير إلى مكتب عبير) واكتبي.

تجلس عبير على مكتبها وتبدأ في الكتابة.

نهى: (لعصمت) وانتي؟

عصمت: انا هاقعد أكتب التحقيق بتاعي.

نهى: آيوه كده، وعلشان أكمل دور الاخت الكبيرة..(تنادي على حامد) حامد.. يا حامد

(يدخل حامد).

حامد: نعم يا أستاذه نهى.

نهى: (تخرج نقود من جيبها) هات سندوتشات وشاي للأستاذه عبير وعصمت.

حامد: وحضرتك يا أستاذه نهى.. مش هتاكلي معاهم؟

نهى: لا انا مش جعانه.. بس اعمل حساب الأستاذ بهاء.

حامد: حاجه تانيه؟

نهى: لا شكراً.

(يخرج حامد، نهى تتصل على بهاء).

نهى: أيوه يا بهاء.. تعالي بسرعة.. انا عامله حسابك في السندوتشات والشاي.(تنهي المكالمة) ركزوا شويه.. عايزه شغل كويس.. مش عايزه الأستاذ رمضان يمسك غلطة.. انتوا عارفين إنه ما بيعجبوش العجب.

(يدخل بهاء معه أوراقه كالعادة).

بهاء: فين الأكل؟

نهى: همك على بطنك.. انت فاكر يا بهاء يوم ما جينا المجلة هنا انا وانت وعبير؟

بهاء: آه فاكر.

نهى: فاكر أحلامنا؟

بهاء: آه فاكر.

نهى: فاكر لما كنت بتحلم بإنك تكون أشهر كاتب في مصر والوطن العربي؟

بهاء: آه فاكر.

نهى: هو انت ما عندكش إلا آه فاكر.. عملت إيه علشان تحقق حلمك؟

بهاء: (يشير إلى الورق في يده) باكورة أعمالي.. عصارة أفكاري.. كتابي الأول اللي هيكون مرجع من المراجع.. اللي هيصنف على إنه من أمهات الكتب.

نهى: حيلك.. حيلك.. الأستاذ رمضان ما بيعترفش بالكلام ده.. انت جاهز للاجتماع؟

بهاء: انا لسه جايب خبر مهم.

نهى: مش كفايه.. أقعد اكتب مقال يمكن يشفعلك عند الأستاذ رمضان.

بهاء: مقال؟ أكتب في إيه؟ أكتب عن إيه؟ انا.. انا مش عارف.. انا محتار.

نهى: عندي فكرة.

بهاء: الحقيني بيها أبوس إيدك.

نهى: تقعد هنا تكتب مقال يكون اختصار أو نبذة عن

فصل من فصول كتابك.

بهاء: نبذه عن فصل! بس أنهي فصل؟ حد يقولي.. حد يشور عليا.

نهى: انت على طول كده.. ما تعرفش تاخد قرار.

(يدخل هشام).

هشام: إيه الهدوء ده.. انا بكره الهدوء.. عاوز دوشه.. عاوز أزعق.. انت ليه مش قاعد بتشتغل زي زمايلك؟

بهاء: هاقعد أشتغل أهوه.

هشام: يالا أقعد واكتب حاجه وإلا...

نهى: (مقاطعة) انا اقترحت على بهاء يكتب جزء أو اختصار لفصل من فصول الكتاب بتاعه.

هشام: فكرة حلوه.. فين المشكلة؟

نهى: بهاء مش عارف يحدد أي فصل يختاره.

هشام: هات الورق ده واحنا نساعدك تختار.

بهاء: (يخبئ الورق وراء ظهره) لا.. مستحيل حد يشوف كتابي قبل ما ينطبع.

هشام: بقولك هات الورق ده.. هات.

(تخطف نهى الورق من يد بهاء وتعطيه لهشام).

نهى: اتفضل يا أستاذ هشام.. الورق في إيدك.. حضرتك إختار فصل وهو يقعد يختصره ويحوله لمقال.

هشام: انت قولتلي إن كتابك عن دور المرأة في صدر الإسلام.. مش كده؟

بهاء: (يهز رأسه بالنفي والإيجاب)

هشام: (يفتح الورق) إيه ده؟ الله يخرب بيتك.. انت بتضحك علينا الفترة دي كلها.. بتنصب علينا.. فاكر إنك تقدر تضحك على هشام حرب الجودي.. لا انت ولا عشرة زيك.

نهى: في إيه يا أستاذ؟

هشام: ده ورق أبيض.. البيه رايح جاي شايل ورق أبيض.. ويقول عصارة أفكاري.. وباكورة أعمالي.. انت ناوي تطبع كراريس.

بهاء: أعمل إيه؟ محتار.. متلخبط.. كل ما أفكر في فكرة وابدأ.. أخاف.. أسيبها.. وارجع أفكر في فكرة تانيه.. أبدأ.. أخاف.. أسيبها.. ويوم بيعدي ورا يوم.. وفكره تروح ورا فكره.. وخوف يسيطر عليه خوف تاني.. وانا وسط كل ده

محتار ومتلخبط.

هشام: مشوش.. ومش واثق من نفسك.. انا كنت كده.. بس قدرت أتخلص من العقدة دي.

نهى: عملت إيه؟

هشام: حبست نفسي في يوم وصممت إني أبدأ موضوع واكمله.. يطلع حلو يطلع وحش مش مهم.. المهم إني أخلصه.. قعدت طول اليوم أكتب وأقطع في الورق.. أكتب وأقطع في الورق.. لكن على آخر النهار كنت كتبت مقال صغير.. عرضته على رئيس القسم.. قالي مش بطال.. شجعني.. قالي عدل دي.. إحذف دي.. ضيف دي.. أقعد هنا خلصه.. قعدت وعملت اللي هو قال عليه.. شافه تاني ونشره.. من بعدها بقيت أكتب وهو حذفه وإضافاته كل يوم بتقل لغاية لما بقى ينشر لي من غير أي تعديل.

بهاء: مش قادر.. مش عارف.

هشام: اسمع يا ولد انت.. قسماً بالله إن ماقعدت دلوقتي وكتبتلي مقال لاكون....

نهى: (مقاطعة) اهدا يا أستاذ هشام.. أقعد يا بهاء.. (تأخذ بهاء من يده وتجلسه على المكتب) أقعد يا بهاء.. اكتب.. اكتب عن المجتمع

الإسرائيلي.. اكتب عن دور المرأة في صدر الإسلام.. اكتب عن صلة الإنسان بالحيوان.. اكتب أي حاجه.. انت جواك حاجات كتير.

(يجلس بهاء يكتب، وكلما كتب شيء طبق الورقة بيده ورماها، تجمع نهى الأوراق).

هشام: قطع ورق زي ما انت عايز.. ارمي زي مانت عايز بس هتكتب.. يعني هتكتب.

عبير: انا خلصت.. شوفي كده يا نهى.

هشام: هاتي يا عبير.

عبير: طيب نهى تشوفه الأول.

هشام: لا.. انا الأول.. هاتي.

عبير: (تعطي المقال لهشام وهي مترددة) اتفضل يا أستاذ.

هشام: (يمسك قلم أحمر ويضع خطوط تحت بعض السطور) خدي.. عدلي الكلام اللي تحته خط.. بس حافظي على الإحساس الموجود.. موضوع كويس وممكن يتعمل على أجزاء وتعملي حوارات مع أطباء نفسيين وعلماء اجتماع.. وحاولي بعد كده تربطي بين الجريمة وموضوع التفرقة بين الجنسين.. كويس.. كويس..(لبهاء)

انت لسه بتقطع في الورق.. خد راحتك خالص.. انا قاعدلك هنا.

(عبير تأخذ مقالها وتجلس لتعدل فيه، بينما بهاء مستمر في الكتابة وتقطيع الورق.. لكن المدة تزيد بين كل ورقة والأخرى).

نهى: ممكن اسأل حضرتك سؤال؟

هشام: تفضلي.. بس بسرعة.

نهى: حضرتك ليه عصبي على طول؟ ليه بتحب تزعق كده؟

هشام: انا مش عصبي ولا حاجه.. أصل أبويا كان ما بيحبش الصوت العالي..كان متجوز أربع ستات.. أقل واحده كانت مخلفه سته.. تصوري اتنين وتلاتين طفل وأربع ضرايز عايشين تحت سقف واحد.. كله بيتكلم ويعيط في وقت واحد.. ما حدش سامع التاني.. الكل بيزعق.

نهى: دي عيشة صعبة.

هشام: ده كان مورستان مش بيت.. لذلك أبويا اكتشف نظرية ابن الجودي.. ومن خلال النظرية دي استنبط قانون ابن الجودي.. لما يكون في البيت ما فيش صوت يتسمع.. وكل واحده مسئولة عن

عيالها.. وإن ماقدرتش عقابها انها تتحرم من أبويا أسبوع.. كنا لما نسمع صوت أبويا بره تلاقي البيت هس اسكت.. يدخل من هنا ماتسمعيش إلا صوته هو أو صوت صينية الأكل وهي بتتحط أو بتتشال أو صوت القلة وهي بتكركر لما يشرب.

نهى: بس المفروض كده تكونوا اتعودتوا على الصمت.

هشام: ده في وجود أبويا بس.. لكن طول ما هو مش موجود لازم صوتي يبقى عالي.. الله يرحمه مات وفضلت العادة.

نهى: وانتوا كنتوا عايشين إزاي؟ بتناموا إزاي؟

هشام: كنا بنام راقات.. بس كل حاجه ليها ميزة.

نهى: وايه الميزة في عيشه زي دي؟

هشام: كتير.. عندك مثلاً ماكنش في عيل في الحتة يقدر يقرب جنب واحد مننا.. لو حصل ننطلق عليه ناكله.

نهى: عزوة.

هشام: فعلاً عزوة.. ولا عمري حسيت بزحمة المواصلات.. ده الطبيعي بتاعنا في البيت.. عندك في الشتاء وفي عز البرد البيت عندنا كان

يبقى فرن.

نهى: طبعاً بعد لما اتجوزت.. تلاقيك بتزعق في البيت دلوقتي على راحتك؟

هشام: لا.. أبويا حفظ مراتي قانون ابن الجودي.. ومن ساعتها ما ليش صوت في البيت خالص.. هنا المكان الوحيد اللي ممكن أزعق فيه.

نهى: أرزاق.. وحظوظ.

عبير: انا خلصت.. شوف كده يا أستاذ.

هشام: ورينـي كـده.. معقـول.. معقـول.. أيـوه كـده.. اسـتمري.. الممارسـة هتوصـلك للإتقـان.. اتعلموها بقى.

بهاء: انا كمان خلصت.. (متردداً) شوف كده يا أستاذ.

هشام: هـات يـا أخـي.. والله مـش بطـال.. طيـب مانـت كويس اهو.. في إيه بقى؟

بهاء: كويس صحيح؟

هشام: هنهزر واللا إيه.. قولت كويس يبقى كويس..

بهاء: يعني عاجبك؟

هشام: في إيه؟ قولت كويس يعني عاجبني.. اتعلموها بقى.

بهاء: أخيراً.. أخيراً عملت حاجه كويسه.. حاجه تعجب حد.. سامعه يا أمي.. مقالي عجب الأستاذ هشام.. لا ما تقوليش إنك ما سمعتيش.. انتي سمعتي.. عمري ما عملت حاجه وقولتي عليها كويسة.. عمري ما عملت حاجه وعجبتك.. فاكره كنتي بتقوليلي إيه؟ أفكرك.. ده وحش.. لا زفت.. حاجه تقرف الكلب.. إيه القرف ده.. كله عك في عك.. عمرك ما سمعتيني كلمة تشجيع.. لكن انتي سمعتي بودانك أهوه.. مقالي كويس وعاجب الأستاذ هشام.. وهيعجب الناس.. الحمد لله.. الحمد لله.. الحمد لله

هشام: لا حول ولا قوة إلا بالله.. وانتي يا ست عصمت.. ما عنديش وقت.. انا مش فاضيلكوا.. خلصتي؟

عصمت: خلصت يا أستاذ.. اتفضل شوف كده.

هشام: مش بطال.. بس ليه مسميه مقالك أنواع القهر؟

عصمت: مغامرة النهارده وريتني نماذج غريبة من الناس.. الناس دي بعد ما تعاملت معاهم النهارده اكتشفت انهم كلهم بيعانوا من القهر بصور مختلفة.. عندك مثلاً نعيم.. مقهور من الفقر والعوز..

نفسه يمسك سلطة في إيده علشان يقدر يتغلب عليه.. وعنده استعداد يعمل أي حاجه حتى لو هيقهر ناس تانيين.. مجدي الشهير بمجتشي.. أمه قهرته بدلعها.. بقى مش عارف كينونته.. راجل ويعتمد على نفسه والا ماما هتحلله كل مشاكله.. فؤاد بقى نموذج للإنسان المقهور الحقيقي.. قهره كان واضح للعيان.. مش محتاج توضيح.. بينضرب في كل مكان يروحه.. وبرضو زي نعيم عنده استعداد أنه يقهر اللي تحت منه بس يمسك سلطة في إيده.. خليل اتقهر فعاش في دور البطولة.. حاول يتخلص من عقدته فنسج بخياله بطولات تساعده إنه يعيش.. عبير أبوها قهرها لما نبذها وفضل عليها أخواتها الولاد.. والنتيجة إنها كانت مش عارفه تاخد أي قرار في حياتها.. مش عارفه تكتب كلمتين على بعض.. رغم إن جواها حاجات جميلة.. بس الخوف مخليها مش قادرة تعبر عنها.. بهاء أمه قهرته لأنها كانت رافضه كل حاجه يعملها.. بقى مش عارف اللي

بيعمله ده صح ولا غلط.. والنتيجة إنه مكنش عارف حتى يبدأ.. حتى حضرتك يا أستاذ هشام.. أبوك فرض عليك السكوت.. قهرك لما غصب عليك تسكت وما تتكلمش.. النتيجة إن حضرتك بتزعق عمال على بطال.. وعم فتحي قهر دول لوحده.. رغم إنه مسكين ومالوش ذنب (متذكرة) عم فتحي.. ده لسه نايم.. يا نهار أبيض ده انا نسيت عم فتحي خالص.. (تتجه نحو فتحي لتيقظه) عم فتحي.. قوم يا عم فتحي.. انت لسه تعبان؟ قوم بقى.. هو الراجل ده جاي يموت هنا؟

فتحي: (يستيقظ) خير اللهم اجعله خير.

عصمت: انت كنت بتحلم! حلمت بإيه؟

فتحي: حلمت إني عريس وقاعد في الكوشة.. قاعده جنبي عروسة صغيورة وجميله.. وفي مزيكا ورقاصين.. والمعازيم قاعدين مهيصين.. وفجاءه سمعت.....

(صوت احتكاك إطارات سيارة في الإسفلت، ثم

صوت سيارة تصدم شخص).

الكل: يا ساتر يارب.

حامد: (يـدخال مـذعوراً) الحقـوا يـا جماعـة الأستاذ رمضان عربيه خبطته وهو قدام المجلة

يخرج الجميع مذعورين، بينما يقف فتحي يضرب يد بيد.

فتحي: ده كان حلم بس.. بتجروا ليه؟

"إظلام"

الفصل الثالث

(صالة التحرير في مجلة الانوار، تدخل عبير ووراءها حامد).

حامد: هو الأستاذ رمضان هيطول في المستشفى؟

عبير: ما عرفش.. الدكاتره بيقولوا إن حالته مستقرة.

حامد: الراجل كان هيروح في شربة ميه.. بس الحمد لله الأستاذ بهاء أتبرع بدمه في المستشفى.. أول مرة أعرف أن الدم أنواع.

عبير: ما سمهاش أنواع.. أسمها فصائل.

حامد: أهو دم الاستاذ رمضان من المفاصل النادرة.

عبير: خليها أنواع أحسن.

حامد: الأستاذ بهاء هو كمان دمه من المفاصل النادرة.

عبير: صح.. صدمة العربية عملتله نزيف داخلي.

حامد: يعني الراجل كان بينزف في سره؟

عبير: علشان كده بعد الحادثة الأستاذ رمضان شكله كان طبيعي.

حامد: يعني لو كان طلع على مكتبه كان بعد الشر كده.. مات؟

عبير: ممكن.

حامد: له عمر.. هو كده بقاله أسبوع في المستشفى.. متهيالي قرب يطلع.

عبير: الله أعلم.. الحمد لله ربنا ستر.

حامد: بس الأستاذ هشام ممشي الشغل على سنجة عشرة.

عبير: صح.. انت مش وراك شغل؟

حامد: ورايا.

عبير: طيب اتفضل علشان ورايا شغل.

حامد: (يخرج) أجيبلك شاي؟

عبير: لا شكراً.

(تبدأ عبير في قراءة بعض الأوراق).

عبير: مقال بهاء الجديد كويس قوي.. الأستاذ هشام كان عنده حق.. النجاح بيجيب نجاح.

(يدخل حامد).

حامد: في ظابط عايز الأستاذة نهى.

عبير: ظابط؟

حامد: بيقول أنه عايزها ضروري.

عبير: ما قلكش عايز ايه؟

حامد: لا.. بس عينيه مليانه شر.

عبير: يا ساتر يارب.. هي نهى عملت ايه؟

حامد: الله أعلم.. يمكن عايزها علشان حادثة الأستاذ رمضان.

عبير: ما اعتقدش.. كلنا روحنا القسم والنيابة يوم الحادثة.. خليه يدخل.

حامد: (يخرج) اتفضل يا حضرة الظابط.

(يدخل رامي مرتدياً ملابسه العسكرية، حاملاً العدد الأخير من مجلة .....).

رامي: صباح الخير.

عبير: صباح الخير يا حضرة الظابط.

رامي: الانسه نهى موجوده لو سمحتي؟

عبير: لا يا أفندم.

رامي: هتيجي أمتى؟

عبير: على وصول.. خير؟ هو في حاجة؟ هي عملت ايه؟ نهى حد محترم قوي سيادتك.

رامي: واضح أنك بتحبيها قوي.. وقلقانه عليها قوي.

عبير: نهى صاحبة عمري.. افضالها على الكل.

رامي: انتي تعرفيها من زمان؟

عبير: من سبع سنين.. من أيام الجامعة.. درسنا سوا.. واتخرجنا.. وبنشتغل مع بعض في نفس المجلة.. هو في أيه بس؟

رامي: حضرتك صحفية؟

عبير: أيوه يا أفندم.. طمني.. نهى حصلها حاجة؟

رامي: نهى بخير.. لحد دلوقتي.. (لنفسه) إزاي ما جبتليش سيرة واحده زيك؟

عبير: يعني أيه لحد دلوقتي؟

رامي: مش هو ده المهم.

عبير: أومال ايه المهم؟

رامي: ليكي باب ثابت زيها؟

عبير: بصراحه.. لأ.. بس يمكن قرُيب.

رامي: ليه؟ انتو مش متخرجين سوا؟ وشغالين مع بعض؟

عبير: نهى مجتهدة.. ومركزه.. عارفه هي بتعمل ايه.. علشان كده نجحت بسرعة.

رامي: وانتي؟

عبير: كان في شوية مشاكل.. بس الحمد لله.. كله تمام دلوقتي.. ليا مقال في العدد اللي مع سيادتك.

رامي: فين ده؟

عبير: صفحة ٤٢.

رامي: ده اللي عنوانه الاخوة الاعداء؟

عبير: ايوه.. حضرتك قريته؟

رامي: ده رائع.. انا معجب بيه جداً.

عبير: حضرتك بتتكلم جد؟

رامي: جد جداً.. ده بيعبر عن مشكلة كبيرة.. التفرقة بين الاخوات.. التفرقة دي بتحطم ناس.. وبتخلق كره وعداوة بين الاخوات.

عبير: (لنفسها) اسألني أنا.

رامي: بتقولي حاجه؟

عبير: لأ.. كمل.

رامي: المقال ممتاز.. تصوري أن في جرايم كتير بتحصل بسبب المشكلة دي.. ناس تأكل ميراث اخواتها.. وناس تطمع في ستات أخواتها.. وناس

تقتل أخواتها.. وحاجات تانية كتير.

عبير: فعلاً.. مشكلة التفرقة بين الاخوات بتطلعهم طماعين.. ومعقدين.. ومش حاسيين بمشاكل بعض.

رامي: انتي صحفية ممتازه.. مرتبطة؟

عبير: لا لسه.

رامي: مع أنك جميلة.

عبير: شكراً على المجاملة.

رامي: لا دي مش مجملة.. بس لما أشوف نهى.

عبير: هي عملت ايه؟

رامي: اطمني.

عبير: اطمن ازاي؟

رامي: عندك شروط للأنسان اللي هترتبطي بيه؟

عبير: شروطي بسيطة.

رامي: أيه؟ شبكة ومهر وجهاز وشقة وفرح؟

عبير: الحاجات دي ثانوية.. المهم هو.. يكون راجل.. حنين.. طيب.. يقدرني.. ويعرف إمتى يطبب عليا.. وإمتى يبقى سي السيد.

رامي: الله يخرب بيتك يا نهى..(لنفسه) دي معاها بقالها سبع سنين وساكته.

عبير: ليه بس؟

رامي: اتأخرت قوي.

عبير: حضرتك ما شربتش حاجه.. تشرب ايه؟

رامي: لا شكراً.. مش مهم خالص

عبير: انا هاشرب شاي.. تشرب شاي معايا؟

رامي: معاكي؟ مافيش مانع.

عبير: حامد.. يا عم حامد.. راح فين ده.

رامي: مش مهم الشاي.. اتفضلي نكمل كلامنا أحسن.

عبير: بس انا عايزه اشرب شاي فعلاً.

رامي: عايزه تشربي شاي؟ حامد.. يا حامد.. حامد.

(يدخل حامد).

حامد: خير يا أستاذه؟ حضرتك عايزه حاجه؟

رامي وعبير: (معاً في نفس اللحظة) اتنين شاي لو سمحت.

(يضحك الجميع).

حامد: من عيني.. حاجه تانيه؟

رامي: هي الأستاذه نهى هتتأخر؟

حامد: مش عوايدها يا حضرة الظابط.. أكيد في حاجه مهمة هي اللي منعتها.

رامي: (لنفسه) على أقل من مهلها.. (لحامد) سكر زيادة لو سمحت.

حامد: يبقا الاتنين سكر زيادة. (يخرج)

رامي: انتي بتشربي الشاي سكر زيادة بردو؟

عبير: تلت معالق سكر.

رامي: زيي بالظبط.. بابا عايش؟

عبير: الحمد لله.. فاتح شركة أدوات صحية.

رامي: عندك أخوات؟

عبير: تلت ولاد.

رامي: بيشتغلوا أيه؟

عبير: كلهم خلصوا كلية تجارة وشغالين مع بابا في الشركة.

رامي: وانتي جبتي موضوع مقالك أزاي؟

عبير: يعني أيه إزاي! دي مشكلة عامة.. موجودة في

بيوت كتير.. الأب والأم مش حاسيين بيعملوا ايه.. بس النتيجة أن في كارثة.. بدل ما يبقى عندهم أسرة مترابطة بتكون وحدة سليمة في المجتمع.. بيبقوا خلفوا قنابل موقوتة.. في اول فرصة بينفجروا.. يحطموا الاسرة في الاول.. وبعدين يدوروا على المجتمع.

رامي: في تفاصيل في مقالك ما يعرفهاش إلا حد قريب قوي من المشكلة.. عرفتيها إزاي؟

عبير: زي ما حضرتك عرفتها.. حضرتك عرفتها إزاي؟

رامي: أنا.. أنا الناس اللي حواليا حكولي عنها.

عبير: شوفت بقى.. في ناس كتير بيعانوا من المشكلة دي.. لما المشكلة تبقى منتشرة التفاصيل بتبقى معروفة للكل.

رامي: ده أول مقال ليكي.. أنا متابع المجلة وعارف كل اللي بيكتبوا فيها.

عبير: تعرفهم شخصياً؟

رامي: لا.. أعرفهم من خلال المجلة.. نهى الوحيدة اللي أعرفها شخصياً.

عبير: (تنظر في ساعتها) اتأخرت النهارده؟

رامي: على مهلها.. هو إحنا ورانا ايه.. لا أكون معطلك.

عبير: لا أبداً.. انا مخلصه شغلي من أمبارح.. المفروض الأستاذ هشام يراجع على مقالي الجديد النهارده.. جاهز معايا هنا.

رامي: عن إيه المقال؟

عبير: حق الاختيار.. الحرية في حق الاختيار.

رامي: وانتي رأيك إيه في حق الاختيار.

عبير: في حاجات مش من حق الإنسان فيها الاختيار.

رامي: زي إيه؟

عبير: كتير.. جنسه.. لونه.. أبوه.. أمه.. الظروف اللي نشأ فيها.

رامي: دي حاجات مش بإيده.

عبير: بس الحاجات دي بتأثر على اختياراته بعد كده.

رامي: إزاي؟

عبير: يعني مثلاً.. أنا أتولدت بنت.. بكده في يوم من الأيام هابقى أم.. ده مش أختياري.

رامي: بس هيبقى من حقك أختيار أبوه.

عبير: مش في المطلق.. لأن الظروف الاجتماعية اللي

تربيت فيها.. أكيد حددت مستوايا التعليمي والثقافي.. المستوى ده هيحد من حريتي في الاختيارات.

رامي: ده نفس فكرة الانسان مخير ولا مسير.

عبير: بالظبط.. الإنسان مسير أكتر ما هو مخير.. في حاجات كتير اللي مخير فيها الإنسان مرتبطة أرتباط جامد بالحاجات المسير فيها.

رامي: انتي عايزه تقولي أيه؟

عبير: أنا شايفه أن في حاجات الانسان مسير فيها بالكامل.. وحاجات تانيه الانسان مخير فيها بالكامل.. وفي حاجات في النص.. ممكن تبان للناس أنه مخير فيها أو أنه مسير فيها.. والحقيقة أنه لا مسير ولا مخير فيها.. هي خلطة بين الاتنين.. حته في النص بينهم.

رامي: أول مرة أسمع الكلام ده.

عبير: انا كمان أول مرة أفكر في الكلام ده.

رامي: أوعدك أني لازم أقرا مقالك كويس.. وبعدين نتناقش.

عبير: يا ريت.

رامي: يعني انتي ماعندكيش مانع؟

عبير: في أننا نتناقش؟

رامي: ايوه.

عصمت: لا بالعكس.. ده شيء يفرحني..(تنظر في ساعتها) أنا أسفه جداً.. الورق ده لازم يوصل للأستاذ هشام دلوقتي.. بعد أذنك.

رامي: اتفضلي.. أنا هاستنى نهى.. على الله ما تتأخرش.

(عبير تخرج حاملة أوراقها، رامي يتابعها بعينه حتى تخرج).

رامي: بنت لقطة.. هي دي اللي بدور عليها مش ثريا هانم.

(تدخل عصمت ومعها أوراق كثيرة، تضعها على المكتب، ترى رامي).

عصمت: كابتن رامي! أهلاً وسهلاً.

رامي: هو حضرتك تعرفيني؟

عصمت: عز المعرفة.. حضرتك تشرب ايه؟ اتفضل اقعد.

رامي: حضرتك تعرفيني منين؟

عصمت: انت انقذت حياتي.

رامي: انا؟ امتى؟

عصمت: حضرتك مش فاكرني بس انا فاكراك كويس.. خير؟

رامي: إحنا تقابلنا قبل كده؟

عصمت: أيوه..انا عصمت اللي كنت بقدم في وظيفة الغفير.. يوم المركز ما اتحرق.

رامي: انتي بتاعت الطبالة وسواقة البلدوزر؟

عصمت: بالظبط كده.

رامي: انا قولت كده.. مش ممكن كلامك يكون كلام واحدة مش متعلمة.. كلامك كلام واحده مثقفة وفاهمة.. بس انتي كنتي عايزه ايه من ورا الموضوع ده؟

عصمت: المجتمع اللي إحنا عايشين فيه مجتمع ذكوري.. في حاجات كتيرة صعبة على البنات والستات.. مش علشان الحاجات دي صعبة.. لكن علشان المجتمع مصعبها علينا.

رامي: بس في فرق بين الراجل والست.

عصمت: الفرق والاختلاف ده للتكامل بينهم.. مش علشان في حد أحسن أو أفضل من التاني.

رامي: لا طبعاً في حد أحسن من التاني.

عصمت: مين أفضل؟ الراجل ولا الست؟

رامي: الراجل طبعاً.

عصمت: ليه؟

رامي: الراجل أقوى وأشجع.

عصمت: مين قال كده!.. يمكن الراجل بعضلاته شكله يدي على كده.. بس الست أكتر قدرة على تحمل الألم.. شوف الست وهي بدافع عن أبنها وانت تعرف مين أشجع.

رامي: الراجل عنده القدرة على اتخاذ القرارات.. انتي ما بتشوفيش الستات وترددهم في السواقة.. ما بيعرفوش ياخدوا قرارات سريعة.

عصمت: في دي يمكن عندك حق.. بس ده مش عيب.

رامي: ازاي بقى؟.. أحيانا ثانية واحده تأخير تسبب كوارث.. يبقا التردد ميزة إزاي؟

عصمت: تردد الستات ممكن يكون ميزة.. كل ست بعد الولادة والألم اللي بتشوفه بتاخد قرار بعدم الخلفة تاني .. تصور لو أن رأيها واحد وثابت ومش متردد.. كان ممكن يبقى شكل الدنيا ايه؟ تردد

الست هو اللي عمر الأرض.

رامي: الراجل تفكيرة عملي ومنظم عن الست.

عصمت: انت كده بتهزر! الراجل غالباً متوتر ومضغوط ومش منظم.. الستات هي اللي بتنظم وترتب وعندها القدرة على التباديل والتوافيق أكتر من الرجالة.. ويمكن ده سر تميزها في وظيفة السكرتيرة.. من الاخر الراجل والست بيكملوا بعض عيوب أي طرف منهم هو ميزة في التاني.. سيبك من كل ده.. حضرتك هنا ليه؟

رامي: جاي للانسة نهى.

عصمت: ليه خير؟

رامي: موضوع شخصي.

عصمت: حضرتك تعرفها؟

رامي: نهى بنت خالتي.. إحنا أخوات في الرضاعة.

عصمت: معقول!

رامي: هي نهى هتتاخر؟

عصمت: لأ.. تلاقيها على وصول.. انت بتابع المجلة؟

رامي: القراية عادة قديمة.. بس متابعة المجلة بسبب نهى.. نهي مش بنت خالة عادية بالنسبة ليا.. انا

ماليش أخوات بنات.. نهى أختي فعلا.. أختي في الرضاعة.. في تفاهم غريب بينا.

عصمت: قريت ايه في المجلة؟

رامي: أولاً الباب بتاع نهى.. بيعجبني جداً.. في مقال لواحدة اسمها عبير صفوت.. ممتاز .. عرفت تعبر فيها عن مشكلة كبيرة.. تصوري أن مشكلة التفرقة بين الأولاد والبنات دي موجودة في بيوت كتير.. ده في بيوت فيها تفرقة بين الأولاد نفسهم.

عصمت: تقصد أن في تفرق بين الجنس الواحد؟

رامي: تمام.. تلاقي الأب و الأم بيفضلوا أبن عن التاني.. علشان هو الكبير.. أو لأنه شبه حد فيهم.. أو لأنه بيسمع الكلام وياخدهم على قد عقلهم.

عصمت: واضح أنك بتحب القراية.

رامي: القراية والكتابة.. انا اللي شجعت نهى.. قبل ما أدخل كلية الشرطة كنت بقعد انا ونهى نكتب قصص.. مقالات.. كان نفسنا نبقى كتاب.. هي قدرت تحقق أمنيتها.

عصمت: وانت لا ليه؟

رامي: ماما كانت عايزه ظباط.. دخلوني الشرطة زي عادل اخويا الله يرحمه.. انا كان نفسي ادرس

أدب أو إعـــلام.. رفضـــوا.. قـــالولي مـــالهمش مستقبل.. المستقبل في السلطة.. كنت عيل.. عجبتني البدلة الميري ونفختها.. وافقت.

عصمت: كده على طول بدون مقاومة؟

رامي: إذا كانت البدلة عجباني أقاوم ليه؟ أقصد كانت عجباني.. المهم قولت نهى تكتب ليا وليها.. ساعات بقولها على أفكار ومواضيع.. وهي بتكتبها.. هي نهى أتاخرت كده ليه؟

عصمت: ولا أتاخرت ولا حاجه.. هي على وصول خلاص.. تلاقي في حاجة عطلتها في الطريق.. موضوع ظهر فجاءه.. حادثة.. حاجه زي كده..الصحافة فيها مغامرة.. والمغامرة دايماً خطر.

رامي: شغلتنا هي اللي خطر.. أنما الكتابة.. قاعده في التكييف.. ورقة وقلم.. وكوباية شاي.. وخلاص على كده.

عصمت: الكلام ده مش صحيح.. الأول نعرف الخطر.. الخطر هو الموت؟ واللا الخطر هو التأثير في الآخرين؟ إذا كان الخطر هو الموت.. فكلنا هنموت.. بطريقة أو بأخرى الكل هيموت.. لكن الخطورة الحقيقة في القدرة على التأثير.. المدرس مثلاً بيأثر في تلاميذه أكتر من

الدكتور..يبقى المدرس أخطر من الدكتور.. الكاتب بيأثر في الناس أكتر من الظابط.. يبقى الكاتب أخطر من الظابط.

رامي: كلامك فيه كتير من الصح.. بس المتاعب اللي احنا بنشوفها والضغوط علينا.. حاجه صعبه جداً.

عصمت: حضرتك شوفت معاناة نهى وهي بتكتب؟

رامي: لا.

عصمت: الكل بيعاني.. بس كل واحد على طريقته.

رامي: انا مش هاقدر عليكي في الكلام.. شغلتك بقى..

(تدخل نهى).

رامي: أهي نهى وصلت.

نهى: رامي! إزيك؟ عامل أيه؟

رامي: الحمد لله.. تمام.. انا جيتلك هنا علشان في كلام مش عايز خالتي تسمعه أو تعرفه.. لأنها أكيد هتقولو لماما.

نهى: (لعصمت) رامي أبن خالتي.. إحنا أخو.....

عصمت: (مقاطعة) كابتن رامي هنا من مدة.. حكالي على حاجات كتيرة.. انا مضطرة أسيبكم دلوقتي.. في ورق مهم لازم يروح للأستاذ هشام.. بعد أذنكم.

نهى: اتفضلي.

(تخرج عصمت).

نهى: خير يا رامي؟ في إيه؟

رامي: لمضه قوي.

نهى: عصمت؟ أفكارها جريئة جداً ومقتنعة قوي باللي بتقوله.

رامي: بس دي حاجه صعبه.

نهى: أيه يا كابتن! هي الصنارة غمزت؟

رامي: لا خالص.. مش هو ده النوع اللي بيشدني.. انا بحب البنت الهاديه.. المنكسرة.. قوتها في ضعفها.

نهى: (ساخرة) وطبعاً ده كله كان في ثريا.

رامي: هو ده الموضوع اللي جايلك علشانه.

نهى: ايه؟ ما وفقوش؟

رامي: ياريت.

نهى: يبقى وافقوا.

رامي: بردو لا.

نهى: أومال ايه اللي حصل؟

رامي: اللـي حصـل لا يمكـن يتوصـف.. خالتـك صـعبت عليـا.. تصـوري كـل العنطظـة اللـي كانـت عايشـه فيها طول عمرها.. بت عندها ٢٣ سنه تمسحها في لحظة.

نهى: ازاي؟

رامي: خالتـك داخلـه منفوشـه كالعـادة ووراهـا شـاهين باشـا.. ينـزل ثابت باشـا.. الراجل أتصدم لما بابا فتحـه فـي موضـوع الخطوبـة.. فكرنـي كـده بفـيلم إنجي وابن الجنايني.. كان ناقص يطردنـا.. فجاءه ظهـرت ثريـا علـى خشـبة المسـرح.. وبمنتهـى البساطة سألت ماما.. انتو هتقدروا على طلباتي.. انتو جايين علشان طمعانيين في ثروة باباه.. لو هافكر اتجوز لازم يكون من مستوايا.. وكلام زي كده.

نهى: طيب وخالتي؟ سكتت؟

رامي: ولا فتحت بقها.

نهى: وانت؟

رامي: مـش عـارف.. سـاعات كنـت بحـس أنهـم بيشـفوا غليلي منهم.. وساعات يصعبوا عليـا.. دول مهما كـانوا أبويـا وأمـي.. وسـاعات أقـول يستاهلوا كـل اللـي حصـل.. الموقـف كـان صـعب جداً.. البالونـه

المنفوخه هوا.. فجاءه فرقعت.. حتى الهوا اللي كان في البالونه ونافخها.. هوا فاسد.. يقتل اللي يتنفسه.. انا لما وافقت....

نهى: انت ما وافقتش.. وما كنش من حقك تعترض.. انت كل اللي تقدر تعمله أنك تقبل أو توافق..

رامي: لا ده كان زمان.. اللي حصل قدامي.. خلاني أتغير.. خلاص مش هاسمح ليهم أنهم يتحكموا في حياتي ومصيري.. مستقبلي ده بتاعي.. ملكي.. في أيدي.. أعمل فيه اللي انا عايزه.. ماحدش له الحق في أنه يلوي رقبتي تاني خلاص.

نهى: لا.. لا يا رامي.. الكلام ده ما ينفعش.. مستقبلك ممكن يكون بتاعك صحيح بس في ناس ليها حق فيه.. الناس دي يمكن غلطوا.. بس ده مش معناه أننا نغلط زيهم.. رأيهم مهم.. بس مش كل حاجه.. كلامهم ضروري بس مش لازم يتنفذ كله.

رامي: يا نهى انتي عارفه انا قد إيه تعبت منهم.. طول عمري بقدم دور الكومبارس في حياتهم.. عادل واخد دور البطولة.. وانا.. انا البديل بتاعه.. الاستبن.. ما حدش منهم خد باله مني إلا لما عادل مات الله يرحمه.. بقيت فجاءه البطل.. نجم..

وانا مش متعود على كده معاهم.. وفي أول ظهور ليا فشلت.. مش بس فشلت.. ده انا.....

نهى: انت بتلومهم ولا بتلوم نفسك؟

رامي: وانا ذنبي ايه؟

نهى: ذنبك أنك عمرك ما قولتلهم لا.. عمرك ما حاولت تعبر عن نفسك معاهم.. ولا مرة اعترضت وقدمت البديل.. كان نفسك تبقى عادل.. استغنيت عن حلمك بمنتهى السهولة.. علشان تلبس البدلة دي وتبقى زي عادل.. يمكن ساعتها تاخد دور البطولة.. لكن هما ما كنوش واخدين بالهم منك خالص.. لو كنت صممت أنك تكمل تعليمك بالطريقة اللي انت عايزها.. كانوا هيوافقوا بسهولة.. انت اللي كنت بتسعى علشان ترضيهم.. حتى لما وافقت على ثريا.. كنت عايز ترضيهم وتنتقم منهم في نفس الوقت.

رامي: صح.. بس انا مش شرير للدرجة دي.. انا قولت لو وافقت هيتلهوا فيها.. ويبعدوا عني شويه.

نهى: شوفت بقى.. انت مش مستحمل انهم يبعدوا عنك.. فتعمل أي حاجه علشان تخليهم ياخدوا بالهم منك.. ولما بقيت في البؤرة.. ما استحملتش.. وقررت تهرب.. وتجيب واحدة

علشان تاخد دور البطولة.

رامي: انـا جايلـك مـش علشـان تقطمينـي.. انـا جايلـك علشان تشوفيلي حل.

نهى: انـا مـش هاشـوفلك حـل.. انـا ممكـن اسـاعدك انـك تلاقي حل.

رامي: وأنا مش محتاج منك أكتر من كده.

نهى: بس أنا ليا شرط علشان أساعدك.

رامي: وأنا موافق على كل شروطك.

نهى: من غير ما تعرفها؟

رامي: من غير ما أعرفها.. اشرطي زي ما أنتي عايزه.

نهى: لازم تثبتلي وتثبت لنفسك انك فعلاً اتغيرت.

رامي: أنا فعلاً اتغيرت.

نهى: عندك دليل؟

رامي: (يخرج ورقة من جيبه ويعطيها لنهى) اتفضلي يـا ستي.. أول دليل.

نهى: ايـه ده؟ (تفـتح الورقـة).. ده تصـريح مـن وزارة الداخلية.

رامي: موافقة من الوزارة اني أنشر مقالاتي.

نهى: يعني انت عايز ترجع تكتب تاني.

رامي: نفسي.. وأنتي لازم تساعديني.

نهى: أساعدك؟ إزاي؟ أكتبلك؟

رامي: لأ.. تساعديني أنشر مقالاتي هنا في المجلة.

نهى: سهلة.. نكلم الأستاذ هشام.

رامي: (يخرج مجموعة أوراق أخرى ويعطيها لنهى) ده أول مقال.

نهى: ده انت جاهز.

رامي: ثانياً.. عايز أعرف رأيك في واحده معاكي هنا في المجلة.

نهى: مين؟

رامي: عبير.. عبير صفوت.

نهى: وأنت عرفت عبير منين؟

رامي: قابلتها هنا وأنا مستنيكي.. خطفتني.. هي دي اللي بدور عليها.

نهى: هي بنت محترمة وطيبة.. تفتكر ماما هتوافق؟

رامي: ما عندهاش سبب للرفض.. ثم أنا مقتنع بيها.

نهى: ولو ما وفقتش؟

رامي: ليه هي مرتبطة؟

نهى: أنا بتكلم عن خالتي.

رامي: أنا هصمم عليها.. لو جبتيلي موافقتها.. هأقف في وش الكل.

نهى: لو خالتي جابتلك واحده تانيه.. أجمل وأغنى من عبير.. هتعمل ايه؟

رامي: اللي كان بيحصل زمان ده.. انتهى.. خلص.. ومش ممكن يرجع تاني.

نهى: واضح انك تغيرت فعلاً.

رامي: بالتأكيد.. أنا عارف انك حاولتي معايا كتير قبل كده.. بس أنا عمري ما حسيت بالأحاسيس دي قبل كده.. رفض ثريا هزني.. صحاني.. خلاني أثور على نفسي وعلى سلبيتي.. أول مرة أعرف اني خايب.

نهى: في حاجة تانية مطلوبة مني؟

رامي: لا.. أنا هاسيبك دلوقتي.. هاروح الشغل.. لو في جديد كلميني.

نهى: ماشي.. أنا هاعرض المقال على الأستاذ هشام وأكلمك.

رامي: يالا مع السلامة. (يخرج)

نهى: مع السلامة.. فعلاً.. عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم.. رامي ده أنا كنت فاقده فيه الأمل.. طول عمره سلبي.. سايب خالتي تتحكم فيه زي ما هي عايزه.. طول عمره استبن لعادل.. سبحان الله عروسة ترفضه فيفوق.. واضح انه واخد الموضوع بجد.

(يدخل بهاء حاملاً أوراقه).

بهاء: إزيك يا نهى.

نهى: أهلاً بهاء.. انت رجعت تشيل الورق ده تاني؟

بهاء: المره دي بجد.. بصي كده.. أنا كتبت الفصل الأول والتاني من الكتاب.. تحبي تقريهم؟

نهى: يعني بدأت فعلاً؟

بهاء: خلال شهر هيكون خلصان إن شاء الله.

نهى: إيه الهمة دي كلها.

بهاء: أنا ضاع من عمري كتير.

نهى: ما فيش حاجه ضاعت.. كل حاجه بأوان.

بهاء: إيه اللي في ايدك ده؟ مقالك الجديد؟

نهى: ده مقال جديد.. لواحد زيك كده.

بهاء: زيي.. إزاي؟

نهى: ضاع من عمره كتير زي انت ما بتقول.. وأخيراً صحصح وفاق.

بهاء: وده بردو أمه كانت محبطاه زيي؟

نهى: تصور فعلاً.. في حاجات كتيرة متشابهة بينك وبين رامي.

بهاء: مين رامي؟ صاحب المقال ده؟

نهى: اه.. ابن خالتي.. عاش طول عمره مستني ياخد دور في الحياة.. ولأنه كان مستسلم.. ما خدش دور إلا لما الساحة فضيت.. ولما خد الدور ده كانت أماله تقريباً انتهت.

بهاء: وإيه اللي رجعه؟

نهى: صدمة صحت جواه التمرد.. التمرد دفعه للثورة.. ثار على نفسه.. بدأ يتغير قبل ما يطلب من حد أنه يساعده.. عرف سلبياته.. فهمها كويس.. وهي دي أول خطوة في العلاج.

بهاء: عارفه.. أنا الفترة اللي فاتت.. كنت بزق في الأيام علشان تعدي.. ما كنش عندي أمل في بكره.. حاسس باليأس.. كنت باصص على عصمت

ونجاحها على إنه معجزة.. شيء مستحيل لا يمكن الوصول ليه.. النجاح له ناس معينة.. الناس المحظوظة بس.

نهى: ودلوقتي؟

بهاء: الوضع اختلف.. النجاح.. النجاح مش حظ ولا صدفة.. النجاح إرادة.. اللي عايز ينجح دايماً بينجح.. مهما قابل من صعوبات ومشاكل.. بدال مصمم على النجاح.. بينجح في الآخر.. إعجابي بنجاح عصمت خلاني أبقى واهم إني بحبها.. لكن في الحقيقة ده ما كنش حب خالص.. ده كان إعجاب بالنجاح.. غيرة عبير من عصمت ما كنش غيرة حقيقية.. إعجاب بنجاحها.. عصمت نجحت.. أنا اتصورت إني بحبها وعبير اتخيلت انها بتكرها.. لكن بعد ما دوقنا حلاوة النجاح.. اكتشفنا الحقيقة.. لا أنا بحب عصمت ولا عبير بتكرها.

نهى: حلو النجاح؟

بهاء: أكيد.. وأحلى حاجه في النجاح الحقيقي أنك تتمنى نجاح التانيين.. عارفه مين أكتر واحد ناجح هنا؟

نهى: مين؟

بهاء: أنتي.

نهى: أنا؟

بهاء: طول عمرك بتساعدي كل اللي حواليكي من غير ما يحسوا.. هو ده قمة النجاح.

نهى: أنا عمري ما حسيت بكده.

بهاء: علشان كده نجاحك مستمر.. الأستاذ هشام كمان ساعدني كتير.

نهى: فكرتني.. أروح أوريه مقال رامي.

بهاء: ما فيش داعي.

نهى: ليه؟

بهاء: أنا كنت عنده في المكتب قبل ما اجي على هنا.. قالي إنه عايزنا وهييجي على هنا.

نهى: طيب كويس.

(تدخل عبير).

عبير: إزيكم يا جماعة.

بهاء: أهلاً عبير.. عامله إيه؟

عبير: الحمد لله.. (لنهى) كان في ظابط عايزك يا نهى.. شكلك كده في مشكلة.. ما تقلقيش.. لو في حاجه

هنجيبلك أكبر محامين في البلد.

نهى: ظابط؟ كان عايز إيه؟

عبير: ما قلش.. بس كل شويه يستحلفلك.. يقول طيب لما اشوفك يا نهى.. والله لاوريكي يا نهى.. حاجات زي كده.

نهى: قالك حاجه تانيه؟

عبير: معجب جداً بمقالي.. ناقشني فيه.. واتكلمنا عن مقالي الجديد.. وعدني إنه هيقراه.

نهى: وانتي مبسوطه كده ليه؟

عبير: في ناس معجبة بمقالي.

نهى: بس؟

عبير: ومهتمين بمقالتي اللي جايه.

نهى: بس؟

عبير: (في خجل) هو.. هو بصراحه.. بصراحه يعني....

نهى: أيوه.

عبير: هو.. هو في إيه؟

نهى: في إنه معجب بيكي.

عبير: مين ده؟

نهى: هنستعبط؟

عبير: تقصدي كابتن رامي؟

نهى: أيوه.. أقصد كابتن رامي.

عبير: بس أنا.. أنا أول مرة أقعد معاه وأشوفه.. يعني ما عرفوش.

نهى: رامي ابن خالتي.. وشاب لطيف ومثقف وحبوب.

عبير: طيب ما خطبكيش انتي ليه؟ واضح إنك معجبة بيه زيي.. أقصد...

نهى: (مقاطعة) رامي أخويا في الرضاعة.. يعني ما ينفعنيش.

عبير: هو قالك إيه بالظبط؟

نهى: قالي إنه هيكتب هنا في المجلة.

عبير: هنستعبط؟

نهى: لأ.. ودي أول مقالاته.

عبير: قالك إيه عليا؟

نهى: معجب بيكي جداً.

عبير: وإيه كمان؟

نهى: بيقول إنك خطفتيه.

عبير: (في حالة من الهيام) مممم.. وإيه كمان؟

نهى: وإنك لو وافقتي.. مستعد يقف قدام الدنيا لحد ما ياخدك.

عبير: وأنا كمان.

نهى: يعني موافقة؟

عبير: (مستمرة في حالة الهيام) طبعاً.. أكيد.. (متداركة) إديني وقت أفكر.

نهى: هنستعبط؟

عبير: (لبهاء) بدأت في كتابك؟

بهاء: خلال شهر هيكون جاهز على الطباعة.

عبير: سلمت مقال العدد الجديد؟

بهاء: الأستاذ هشام هيجتمع معانا هنا وهياخده في الاجتماع.

عبير: هو قالي كده.

(تدخل عصمت).

عصمت: (لنهى) قريبك مشي؟

نهى: آه.. (ناظرة نحو عبير) بس هيرجع تاني.

عبير: (لعصمت) مش أنا جايلي عريس.

عصمت: بجد! مين؟

عبير: الظابط اللي كان هنا.. قريب نهى.

عصمت: رامي؟

عبير: هو أنتي تعرفيه؟

عصمت: أتقابلنا قبل كده.

عبير: أنتي رأيك إيه؟

عصمت: واضح أنه شاب ممتاز.. وشهم.. أنقذ حياتي قبل كده.

عبير: إمتى؟

عصمت: من كام يوم.. ما هو شغال في المركز اللي اتحرق وأنا فيه.

عبير: يعني.. أوافق؟

عصمت: انتي عايزه إيه؟

عبير: عايزه أوافق.

عصمت: خلاص وافقي.

(يدخل هشام).

هشام: إيه يا أساتذة؟ فين مقالتكم؟ ليه ما فيش شغل؟

بهاء: موجود يا ريس.

هشام: فين ده؟ مش شايف غير شوية موظفين قاعدين على مكاتب.. الصحافة مش وظيفة.. الصحافة مغامرة.. مقامرة.. تعب قلب.. ترمي نفسك في النار.. اتعلموها بقى.

عبير: صح يا أستاذ هشام.. شوف مقالي كده.

هشام: هاتي.. وريني كده..(صوت همهمة) الإنسان.. اختيار.. مسير.. مصير.. حرية.. ارتباط.. كلام شكله حلو.. بس تقصدي إيه؟

عبير: قصدي إن الإنسان ما بيخترش مواهبه وملكاته.. ما بيخترش أهله ولا زمانه.. لكن مثلاً هو حر في إنه يكتشف مواهبه أو لأ.. ينميها ويستخدمها أو لأ.. بس في منطقة في النص.. حريته فيها مرهونة بعوامل مش من اختياره.. صحيح هو ممكن في حالات كتير يتغلب على بعضها.. لكن بالتأكيد ما يقدرش عليهم كلهم..

هشام: القدر يا آنسه.. القدر هو اللي بيمشينا.

عبير: مش كل حاجه نقول القدر.. القدر ممكن يكون في حاجات كتير.. بس مش كل حاجه.. في حاجات إحنا بنعملها بإرادتنا الكاملة.. لما النتايج تبقى عكس الأمنيات نقول القدر.. لكن لو جت على

مزاجنا نقول هي دي الإرادة.. الهمة.. العزيمة.. التخطيط.

هشام: اتغيرتي يا عبير.. حاسس إن في روح جديدة.

عبير: انت شايف كده يا أستاذ؟

هشام: باين خالص عليكي.

عبير: يعني حضرتك راضي عني؟

هشام: مش مهم أنا.. المهم انتي.. راضية عن نفسك؟

عبير: قوي.. قوي يا أستاذ.

هشام: هو ده المهم.

عبير: ورأي حضرتك إيه في المقال؟

هشام: الأسلوب شيق.. وإن كنت مش متفق معاكي في كل الأفكار.

عبير: بس أنا مقتنعة باللي كتبته.

هشام: هو ده المهم.

عبير: هيتنشر؟

هشام: ليه لأ؟ وانت يا بهاء أفندي؟ كتبت ولا لسه بتقطع في الورق؟

بهاء: كتبت يا أستاذ.. مقالي جاهز.. تفضل شوف كده.

هشام: إيه الورق اللي في إيدك ده؟

بهاء: باكورة أعمالي.

هشام: تاني.. هتنصب وتضحك عليا تاني.

بهاء: المره دي بجد.. أنا خلصت فصلين من الكتاب.

هشام: ورينـي كـده.. (بهـاء يعطيـه المقـال، هشـام يأخـذ المقال ويظل ماد يده، بهاء يعطيه أوراق الكتاب، هشام يتصفح الأوراق) كويس.. عظيم.. (يعيدها لبهاء) استمر.. وانتي يا عصمت.. جاهزة؟

عصمت: جاهزة يا أستاذ.. اتفضل. (تعطيه مقالها)

هشام: مش غريب عليكي.. زي ما عودتينا.. عظيم.

نهى: في حاجه كنت عايزه أعرف رأيك فيها يا أستاذ.

هشام: خير؟ بسرعة.. قولي.. اخلصي.. عايزه إيه؟

نهى: ده تصـريح مـن وزارة الداخليـة إن نقيـب أسـمه رامـي شـاهين الشـناوي مسـموح لـه بالكتابـة فـي الصحافة.. ممكن ننشرله؟

هشام: هـو علشـان جـاب تصـريح ننشـرله؟ لـو كتباتـه كويسـه هننشـرها.. غيـر كـده لأ.. أظـن مفهـوم.. اتعلموها بقى.

نهى: معايا مقال له.. ممكن حضرتك تشوفه.

هشام: قريتيه؟

نهى: أيوه.

هشام: أسلوبه كويس؟

نهى: قوي.

هشام: بيتكلم عن إيه؟

نهى: عن الاستبداد.

هشام: ظابط شرطة بيتكلم عن الاستبداد! مش غريبة دي.. بيقول إيه حضرة الظابط؟

نهى: الاستبداد أصل الفساد.. القهر هو الابن الغير شرعي للاستبداد.. الاستبداد والقهر بيشكلوا شبكة من الكراهية والحقد.. المجتمع أو الأفراد اللي بيقعوا في الشبكة دي بيعيشوا في حروب.. حروب من كل نوع.. من أول الأمراض النفسية لغاية الحروب الأهلية.. القهر والاستبداد ليهم وشوش كتير.. بتبدأ من القسوة الغير مبررة لغاية لما توصل للدلع.. القهر ده بيحولنا لناس ساديين.. مستمعين بالعنف.. أو مستسلمين له في لذة عجيبة.. المجتمع نفسه بيتحول لسلالم.. كل واحد دايس على رقبة اللي تحتيه وفي نفس الوقت بيئن من اللي فوقيه.. لا عايز يرحم اللي

تحتيه.. ولا قادر يتخلص من اللي فوقيه.. ويتحول المجتمع لغابة.. الكل بيترصد للكل.. والكل بيفترس الكل.. الكل لا بيرحم ولا بيطلب الرحمة.. وأسوأ ما في الموضوع ده.. إن المجتمع ينظم السادية دي في قوانين.. ويبقى الإنسان الطيب الرحيم.. أهبل وعبيط.. ويبقى الافترى هو الأساس.. والقهر هو القانون.. والاستبداد هو القاعدة.

هشام: طيب والحل؟

نهى: رامي بيقول..(تقرأ من الورق) إن الحب فقط هو طريق النجاة.. الحب الذي يتجسد في التضحية دون شعور بالتضحية.. الإيثار والشعور بالسعادة عند العطاء.. العطاء دون طلب.. الشعور باحتياج الآخرين لك..(تترك الورق) إنك تتعامل مع الناس.. مع كل الناس على انهم يهموك.. وإنك مستعد تضحي بحياتك علشانهم.. الإحساس بإننا مش ممكن نعيش لوحدنا.. وإننا مستحيل نعيش وإحنا كلنا خايفين من بعض.. حلو يا استاذ؟

هشام: حلو قوي.

نهى: يعني حضرتك موافق ننشره؟

هشام: لا.

نهى: بدال عجبك.. ليه ما ننشروش؟

هشام: ننشرله من أول محاولة؟ لا طبعاً.. لازم يناضل شوية لغاية ما ننشرله.. افهموها بقى.

نهى: بس ده استبداد.

بهاء: ده بدل من شجعه!

عصمت: هو ده القهر بعينه.

عبير: المقال لازم يتنشر.

هشام: دي ثورة بقا؟!

بهاء: مش ثورة ولا حاجة.. بس إذا كنا عايزين نتخلص من الاستبداد اللي مسيطر على حياتنا.. يبقا المقال يتنشر.

نهى: لو عايزين نتخلص من القهر اللي عشش في اركان حياتنا.. يبقا لازم توافق.

عصمت: إذا كنا بنحلم بالحرية للكل من غير تفرقة.. يبقا مستحيل ترفض.

عبير: لو كنا عايزين الحب يملأ دنيتنا.. يبقا المقال لابد يتنشر.

بهاء: إذا كنا بنحلم أن كل واحد ياخد فرصته.. وأننا لازم نشجع الكل.. يبقا ليه بترفض؟

نهى: لو مؤمنين فعلاً بالحرية..والمساواة.. ترفض ليه؟

عصمت: لو ما فيش تمييز.. مش موافق ليه؟

هشام: خلاص.. خلاص.. موافق.. موافق علشان يبقا ما فيش قهر ولا استبداد.. موافق علشان نتخلص من التفرقة والتمييز.. موافق علشان الحب والرحمة يملوا حياتنا.. موافق ومش هو ده المهم.. المهم والأهم أننا نتوافق.

الجميع: (يعلنون عن فرحتهم)، (للصالة) افهموها بقى.

(ستار)

السبت ١ مارس ٢٠١٤

شكر خاص

الكاتبة/ إنجي مطاوع

الكاتب/ محمد آدم

جميع العملين بدار العبيكان للنشر

صدر للكاتب

نشر إلكتروني:
وشوشة أصم
مسرحية بخيل جدي ومسرحيات أخرى
مسرحية المقاطيع
تحت التجهيز
رواية في حضن الجبل